

الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والتراث  
دائرة الاعلام الداخلي العامة

# بعض من معاني «قادسية صدام»

هاني وهيب

السلسلة الاعلامية

١١٥

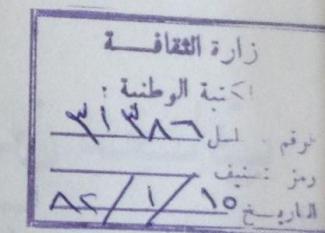
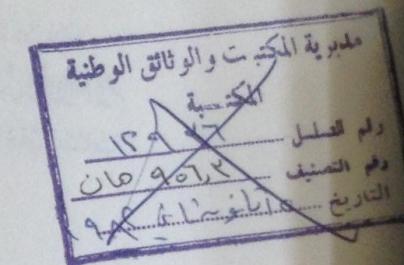
الكويت

عراق

## الفهرست

الصفحة

- ٥ ..... المقدمة .....
- ٧ ..... الثورة و معركة تحرير الأرض .....
- ٢١ ..... خصوصية المعركة تعبر حي عن خصوصية المبادئ .....
- ٣٧ ..... قواتنا المسلحة وإرادة القتال بالمبادئ دفاعاً عن الكرامة .....
- ٥١ ..... الخسائر المنظورة والخسائر غير المنظورة .....
- ..... الصلة التفاعلية بين تطور القدرة القتالية والنهوض  
الاقتصادي .....
- ..... لعارك الكرامة والسيادة ثمنها الذي تتضاءل إزاءه  
الأثمان .....
- ..... حرب الصفحات المتعددة والدور الحاسم للعوامل المعنية ٨٣



## المقدمة

إن معركتنا العادلة مع العدو الفارسي من نفط المعارك والحروب الشريفة التي تخوضها الأمم الأصيلة دفاعاً عن كرامتها وعزتها، ذلك لأن تعتن وصلف العدو الفارسي ورفضه الإستجابة لمطالعنا العادلة في استعادة أرضنا المحتسبة وفرض السيادة على مياها الأقليمية وحقنا التاريخي في شط العرب بالوسائل السياسية والدبلوماسية.. هو الذي حدى بقيادتنا التاريخية لقبول اختيار الحرب بعد أن بدأها العدو الفارسي، وقد أكدت معطيات معركتنا بعد احتدامها اصالة المبادئ التي انطلق من خلاها مقاتلونا الشجعان في مواجهة العدو وتلقينه الدروس المرة رغم تفوق جيشه بالعدة والعدد - وهنا يبرز دور العوامل المعنوية في تفجير حماسة المقاتلين وهم يحققون النهوض الجديد لأمتهم العربية على أرض العراق ذلك أن البناء الثوري الجديد الذي أحدثه ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية كان له أبلغ الأثر في تحقيق الالتفاف الصميمي للشعب حول قيادته التاريخية وعلى رأسها القائد الفذ صدام حسين وكذلك في رفع

القدرة المعنية لكل أبناء شعبنا وقواتنا المسلحة إلى أعلى  
مستوياتها الرفيعة.

وكان هذه الروح المعنية العالية دورها الحاسم في تحقيق  
انتصاراتنا المبينة على العدو الفارسي في ساحات المعارك  
العسكرية.. ذلك لأن قواتنا المسلحة ومعها كل أبناء الشعب  
قاتلـت بـارادةـ الـمـبـادـيـهـ والـقـيـمـ الـثـورـيـهـ الأـصـيـلـهـ الـمعـبرـهـ عنـ ضـمـيرـ  
الـشـعـبـ وـرـوـحـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـهـ لـتـحـقـيقـ نـهـضـهـ الـجـدـيـدـهـ - فـكـانـتـ  
معـانـيـ وـدـرـوـسـ قـادـسـيـهـ صـدـامـ - ذاتـ دـلـالـاتـ عـظـيمـهـ فيـ تـوـاـصـلـ  
الـأـمـةـ الـعـرـبـيـهـ مـعـ تـارـيـخـهـ الـعـرـيـقـ فـيـ القـادـسـيـهـ الـأـوـلـىـ وـصـولـاـ إـلـىـ  
صـنـعـ غـدـهـ الـمـشـرـقـ فـيـ تـحـرـيرـ كـلـ أـجـزـائـهـ الـمـعـتـصـبـهـ وـتـحـقـيقـ وـحدـتهاـ  
وـهـنـوـضـهـ الـتـارـيـخـيـ لـلـمـسـاـهـمـهـ الـفـاعـلـهـ فـيـ بـنـاءـ صـرـحـ الـخـضـارـهـ  
الـإـلـيـانـيـهـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ... وـانـطـلـاقـاـ مـنـ معـطـيـاتـ «ـمـعرـكـةـ قـادـسـيـهـ صـدـامـ»ـ كـانـتـ  
الـتـارـيـخـيـهـ الـمـسـتـخـلـصـهـ مـنـ معـطـيـاتـ «ـمـعرـكـةـ قـادـسـيـهـ صـدـامـ»ـ كـانـتـ  
الـمـوـضـعـاتـ التـالـيـهـ الـتـيـ كـتـبـهـاـ تـبـاعـاـ فـيـ هـيـبـ الـمـعـرـكـهـ وـآـمـلـ أنـ أـكـونـ  
قـدـ قـدـمـتـ نـزـارـاـ يـسـيـرـاـ مـنـ الجـهـدـ الـكـبـيرـ الـمـطـلـوبـ فـيـ هـذـاـ  
الـمـجـالـ....

هـانـيـ وـهـيـبـ

## الثورة وَمعركة تحرير الأرض

لِعْرَاق

لِكُوِيت

إِنَّا لَا نُرِيدُ الْحَرْبَ مَعَ اِيْرَانَ  
فَقَرَارُنَا لَيْسَ هُوَ الْحَرْبُ، وَإِنَّمَا  
لَدِينَا قَرَارٌ أَنْ نُسْتَرِجَعَ كُلَّ  
نَقْطَةٍ أَرْضِ عَرَاقِيَّةً اغْتَصَبَهَا  
الْفَرْسُ... فَنَحْنُ لَا نُنْظَمُ  
بِالْأَرْضِيِّ الْايْرَانِيِّةِ .

الرَّئِيسُ الْقَائِمُ صَدَامُ حَسَنَيْتَ

حراق

كويت

لعل أبرز ما يميز الثورة الحقيقة والأصلية ويعطيها مضمونها الفاعلة على أرض الواقع هو قدرتها على تحقيق الإنعطاف النوعي المتميز في بنية المجتمع الذي تقوم ضمانته الثورة على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية والمعنوية، ومن هنا فإن الثورة صيغة نضالية شاقة من شأنها الإفصاح - فيها إذا توفرت مستلزمات ظفرها ونجاحها - عن المكونات الحقيقة لقدرة الشعب وامكاناته الخلاقية وعن الجوهر الحقيقي لقيمه وفضائله، وظيفي أن ذلك يعني الشروع بعملية بناء جذري شامل لكافة مراافق الدولة والمجتمع وللإنسان الثورة معاً وهذا ما اضطاعت به ثورة ١٧-٣٠ تموز على نحو جدي ومتكافئ مع طبيعتها الوطنية والقومية ومهماتها الكفاحية الحسيمة حيث توجهت من خلال الدور التاريخي لقيادتها المتميزة وعبر كافة برامجها وتدابيرها وعماراتها لبلوغ حالة الاقتدار اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً بما يؤمن تحقيق الارادة الوطنية والقومية ليس من خلال الطرح الكلامي المجرد والمقولات اللغوية الحالية من تعبراتها العملية وإنما من خلال مضمونها ومقوماتها الأساسية التي لا يمكن

والعسكرية وتطورها جنباً إلى جنب مع اتخاذ الموقف الحازمة لتحقيق السيادة على الأرض والثروات ومن هنا كانت مواقف الثورة ومنذ وقت مبكر في التصدي للأطماع الفارسية في قطرنا حيث تصدت لألغاء حكم الشاه لاتفاقية عام ١٩٣٧ من جانب واحد وأكدت سيادة قطرنا على أراضيه ومياهه الأقليمية وخاضت صراعاً مريضاً مع حكم الشاه في ذات الوقت الذي خاضت فيه الثورة المعاك ضد جيوب العمالقة في شمال الوطن عبر تضليل القوات المسلحة وجماهير الشعب والتي أفضت إلى ترسيخ الوحدة الوطنية والخلولة دون محاولات تمزيق وحدة الوطن وترباه، ومن خلال الطبيعة القومية لثورة ١٧ تموز رؤيتها الواضحة لتدخل الهمات الوطنية والقومية فإن الثورة ساهمت في معارك العرب القومية في الساحة العربية فكانت البطولات الرائعة لقواتنا المسلحة في حرب تشرين على الجبهتين الشمالية والغربية حيث لعب أبناء جيشه الميامين دورهم التاريخي في حماية دمشق من السقوط بيد الصهاينة وروت دماءهم ذرى الجولان وضفاف السويس دفاعاً عن الأرض العربية المغتصبة وحماية لشرف الأمة العربية وعزتها وكرامتها وبذلك كان لقواتنا المسلحة عبر السنوات المنصرمة من عمر الثورة دور مشهور في المعارك التي خاضتها الثورة على الصعيدين الوطني والقومي.

#### دور القوات المسلحة وبطولاتها النادرة:

وقد جاء هذا الدور حصيلة النهج الفكري والعملي للثورة في استناد الارادة الوطنية والقومية إلى مقومات الاقتدار والتي تلعب فيها القدرة العسكرية العالية المستندة إلى القدرة الاقتصادية المتينة والموجهة من خلال قيادة ثورية تاريخية مجردة دوراً هاماً ومتوازياً

أن تشد إلا عبر جهود فكرية وعملية دعوية ومتواصلة على كافة الأصعدة وفي شئ الميادين، ذلك لأن التجارب عديدة حاولت أن تلبس مسوح الوطنية والقومية وتعتلي صهوة التمشدق بتحقيق ارادة الشعب لكنها اخفقت ولم تستطع أن تترجم شيئاً يذكر مما دعته على صعيد الواقع الفعلي فلا استطاعت صيانة أرضها الوطنية ولا نمكنت من تحقيق أي فعل مؤثر على صعيد استعادة الأرض القومية المغتصبة لا بل كانت من بين الأسباب الرئيسية لضياع أرضها الوطنية وتكرس اغتصاب الأرض القومية وتوسيع دائرة الاغتصاب أيضاً.

وأستناداً إلى ما تقدم نخلص إلى القول أن منهج ومارسات ثورة السابع عشر من تموز بقيادة حزب البعث العربي الإشتراكي في سعيه المثابر لتحقيق الارادة الوطنية والقومية كان وسيظل متيناً ومتجاوزاً لكل التجارب التي أخفقت في هذا الميدان الحبرى الذي يؤشر النجاح فيه نجاح الثورة الأصلية وظفرها.

#### الارادة الوطنية والقومية :

إن بلوغ مستوى عال من الارادة الوطنية والقومية يعني فيما يعنيه تحقيق التحرر السياسي والإقتصادي والاجتماعي الشامل وبعزل عن تأثير كل القوى والتيارات الدولية الكبرى والسائلة والمحظوظ دون صيغ الاستعمار والعدوان والاغتصاب من أن تطال السيادة الوطنية والقومية على الأرض والثروات وتأمين كل مستلزمات الحفاظ على كرامة الشعب وعزته الوطنية والقومية ومن هنا كان تمسك ثورة السابع عشر من تموز بمنهجها الثوري الشامل المتساون الذي ركز على تحقيق تنمية القدرات الاقتصادية

والدبلوماسية إلا أن تعمت أحفاد المجروس وایغاظهم في العداء لثورتنا الظافرة من خلال الدور المرسوم لهم في التصدي لها والتأمر عليها بعد أن انفضحت كل أوراق التامر عليها وازاء الاستمرار في موقفهم المتعنت ورفضهم إعادة أراضينا المغتصبة أن كل ذلك جعل ثورتنا تعزم أمرها على خوض المعركة ضدتهم لتحرير أرضنا المغتصبة.

المغزى القومي والدلالات الكفاحية لتحرير زين القوس وسيف سعد:

إن هذا العزم والاصرار على تحرير أرضنا المغتصبة يجيء منسجماً تاماً للانسجام مع طبيعة ثورتنا القومية وكونها قاعدة صلبة لنضال حركة الثورة العربية بما يقدم نموذجاً في هذه الظروف العصبية يؤكّد أصلّة الأمة العربية وقدرتها على التصدي لاعدائها وانتزاع حقوقها منهم بقوة السلاح ومن مواقع الحرس على احراق الحق وليس الرغبة المجردة في خوض الحرب ولغايات عدوانية أو أية مطامع في أرض الغير وثرواتهم وهذا ما أكدّه الرئيس القائد صدام حسين حين أشار «... إننا لا نريد الحرب مع إيران فقرارنا ليس هو الحرب، وإنما لدينا قرار أن نسترجع كل نقطة أرض عراقية اغتصبها الفرس... فنحن لا نطبع بالاراضي الإيرانية...» وعبر التمعن في مدلولات هذا الموقف القومي المركز الواضح تتضح لنا من جديد التعبيرات المتميزة لثورة ١٧ تموز وقراراتها واجراءاتها الصائبة والمدروسة والمتوازنة والتي تعبر في كل حالة وفي كل موقف عن الروح الأصيلة للأمة العربية بما يضمن سيرها المتواصل على طريق تحقيق أهدافها الاستراتيجية

بتناجم التحديات التي تواجه قطتنا وأمتنا وقد لعب البناء العقائدي لقواتنا المسلحة من خلال تسليح ابنائها بسلاح العقيدة البعثية بما تحويه من قيم اخلاقية عالية دوره في تصليل روح الشهامة وكوامن الرجولة الفندة لدى ابنائها وفي استلهام تراث جيشنا المقدام العريق بالبطولات النادرة والتضحيات الغالية عبر العقود المنصرمة من الزمن ورغم هيمنة السلطات الرجعية والعملية التي لم تفلح في التأثير على اندفاعه الوطني والقومي. ومساهماته البارزة في ثورات شعبنا ضد جلاديه ومعارك أمتنا ضد اعدائها ومغتصبي أرضها من كل صنف ولون وكان للقيم الثورية الجديدة التي أشعّها حزب البعث العربي الإشتراكي بين مختلف قطاعات الشعب والنهضة الحقيقة والكبرى التي حققها أثر بالغ في الإرتقاء بالقدرات القتالية لقواتنا المسلحة والسمو بروحها المعنوية على نحو لم تشهد له مثيلاً كل الجيوش في العالم.

وكان هذه المسألة بعدها اهتمام في استناد المنهج الشوري المستقل لثورتنا على دعائم متينة أمنت لها القدرة على اتخاذ المواقف المستقلة والصادقة والتي تصب في مجرى صيانة وتعزيز السيادة الوطنية والقومية في المحيط الدولي وبما يسهم في بلورة وتعزيز الشخصية المستقلة لأمتنا العربية ويساهمن لها السيادة على أرضها وثرواتها. وبذلك تمكنت الثورة من تجسيد مواقفها المبدئية على الساحة القومية في صراع الأمة مع الحلف الامبريالي الصهيوني وكذلك في إطار الصراع العربي الفارسي الذي يشتّد اليوم أوزاره بفعل ممارسات طغمة خيني واصارها على اغتصاب ارضنا العراقية الوطنية التي هي أرض عربية في ذات الوقت ورغم سعي ثورتنا لاسترجاع هذه الأرضي بالوسائل والأساليب السلمية

بحجمها الحقيقي حيث «يرقصون على أكتاف الموت» كما أشار قائدتهم التاريخي صدام حسين في احدى المناسبات لأنهم يؤذون مهماتهم القتالية وفي ظروف صعبة للغاية يمرحون ويهنأون بمطاردة فلول الفرس ملقينهم دروساً ستنظر الأجيال العربية والعالم كله يذكرها على مر التاريخ، ذلك أن المثل الشوري المتفرد الذي ضربته ثورة السابع عشر من تموز في البناء العقائدي للقوات المسلحة من خلال بناء القدرتين القتالية والمعنوية على نحو متفاعل ومتوازن جعل من الطاقات القتالية لها طاقة فريدة تمكّناً من النهوض بأعسر المهام القتالية وتحقيق الظفر فيها وتعزيز ثورتنا في هذا الميدان ينبع من تجاوزها لكل المسالك المطروفة في بناء الجيوش والقوات المسلحة والنظرة لطبيعة مهامها والتي تجنب جميعها في خانة أحد الموقفين الخاطئين والمنحرفين:

الأول: الموقف الذي يعول على القدرة العسكرية الصرفة وترسانات السلاح بعزل عن دور العوامل المعنوية والإيمان بمشروعية القتال والإلتحام بغاياته ومراميه، وطبعيًّا أن هذا الموقف يقود إلى عنجهية عسكرية مجردة كان نصيحتها الخذلان في أغلب المعارك على مر التاريخ. وسيكون لها نفس النصيب حاضراً ومستقبلاً، ذلك أن افتقاد هيب الإيمان بعدالة المبادئ التي ينطوي عليها القتال يسكن آلية أعني مبتكرات التقنية العسكرية بمعنى يحرّمها من طاقات الفعل العسكري المؤثر والمستديم والمستند إلى نبض وجдан العقول والسواعد التي تقف خلفها.

الثاني: الموقف الذي يعول على القيم المعنوية المجردة بعزل عن

واستناداً إلى ذلك تم تحرير أرضنا في زين القوس وسيف سعد ومن خلال ما تتمثله هذه الأرض من موقع استراتيجية وعسكرية فإن تحريرها سيكون ذا آثار إيجابية هامة في تحقيق انتصارنا الحاسم على الطغمة الفارسية في استرجاع أرضنا في كسر شافة الحقد الفارسي الذي يلتهب سعيه اليوم ضد الأمة العربية، ذلك، أن تحرير هذه الأراضي ليس مسألة هينة بالمقاييس العسكرية التقليدية وإنما تمت عبر معارك جهادية من طراز رفيع خاضها أبناء قواتنا المسلحة وضربوا فيها أروع آيات البطولة والتضحية والاستعداد لسفح الدماء رخيصة لتروي أديم الأرض المحررة وليسع هيب نجيعها ليكون نبراساً لتحرير كل شبر من الأرض العربية المغتصبة في كل بقعة من بقاعها ذلك أن القدرة المعنوية العالية لأبناء قواتنا المسلحة من دون التقليل من قيمة القدرة القتالية التي بلغتها لعبت الدور الحاسم في تحقيق انتصارنا العظيم على العدو الفارسي، ذلك أن سلاح الإيمان بمبادئه يبقى أمضى الأسلحة كما أن القدرة القتالية المضاعفة التي يفجرها حافر الإيمان بقوة المبادئ المستمدّة من مشروعية القتال الذي يخوضه واحقيته تنطلق بزخم هائل كالحشم تلهب ظهور الأعداء وتفرق شملهم وبصفة «الجنود التي لم تروها» والتي شهدتها معارك العرب الظافرة أبان التاريخ العربي الإسلامي التي كانت تعوض تعويضاً لا يمكن تصوّره عن فرق العدة والعدد بين الجيش العربي وجيوش الأعداء هذه الحقيقة الغائرة في أعماق تاريخ الأمة العربية تبرز اليوم متّالقة في معارك ثورتنا الظافرة مع العدو الفارسي في زين القوس وسيف سعد حيث يسطر أبناء قواتنا المسلحة ملاحم بطولة ثرة تعجز كل مفردات اللغة عن تصويرها

بناء القدرة القتالية التي تكون ذراع القدرة المعنوية العالية في تنفيذ إرادتها وخوض معارك التحرير والشرف من موقع التمكّن والإقتدار وبالاستناد إلى مبتكرات التقنية العسكرية الحديثة لمواجهة ما يمتلكه الأعداء منها وتحقيق الظرف الحازم عليهم.

إن الثورة في ممارساتها في ميدان البناء العقائدي للقوات المسلحة استطاعت وبجدارة فائقة تجاوز هذين الموقفين الخطئيين ومقنعت كـ أسلفنا من بناء القدرة القتالية والمعنوية لقواتنا المسلحة على نحو متفاعل ومتوازن فالتدريب النوعي لقواتنا على القتال وتأهيل مقاتليه على خوض المعارك الحامية والتجهيز بأرقى المعدات العسكرية وامتلاك ناصية العلم والتقنية في استخدامها على النحو الأمثل كان مقتربناً بالتوسيع العقائدي الشوريه الواسعة النطاق بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي وقيم الثورة وهذا ما جعل قواتنا المسلحة تتتفوق على عدوها وعلى نحو كبير فأشعاع بطولة الفارس صدام حسين حين يصبح وهجاً مشرقاً يملأ ضمائر وعقول وأفءدة مقاتلينا الشجعان يستلهمنه من شدة استضاءة المبادئ التي يجسدها على أرض الواقع لا بد وأن يعطي للمفردات العسكرية القتالية في التطبيق مديات أقصى في التأثير ويحقق نتائج تدميرية هائلة لقوات العدو، فالقابلية على الحركة، والمناورة والماغنة، والكتافة النارية، ومسك الأرض واستكمان الواقع .. الخ. حينما تستند إلى الإيمان العالي بالقيم والمبادئ الكبيرة وبمشروعية القتال تسجل نتائج عالية وتوشر بونا شاسعاً عن تلك النتائج التي يعطيها استخدام ذات الوسائل والأساليب

عندما يكون ظهير مستخدميها مفتقداً لدعامات الاعيان والوعي وحين لا يعبر الحاكمون عن روح المقاتلين وضمائرهم.

كذلك تخلد كل فنون التخطيط والتحصين العسكري والتعبئة... وكل ما يحفل به القاموس العسكري من مفردات من أن تجاه المقاتلين الشجاعان الذين يمتلكون روح القادسية والبريموك ويرتّبون من مبادئ البعث السامية ويحتازون كذلك كل فنون المعرفة والممارسة العسكرية المتخصصة ويجسّدون المعنى المبدع الخلاق لشعار «القلم والبنديمة فوهه واحدة».

إن كل ذلك يفسر هزيمة جنود الفرس أمام مقاتلينا الشجاعان ويفسر خذلان المقاييس العسكرية التقليدية التي قد يراهن عليها أعداء شعبنا وثورتنا.

وهذا هو سر البطولات الرائعة لاسود البر ونسور الجو البواسل في «زين القوس» وسيف سعد وستبقى الانتصارات الظافرة التي حققها والتي صنعتها النموذج المتفرد لحقيقة الأمة العربية في العصر الراهن (ثورة البعث في القطر العراقي) بقيادة الفارس الفذ صدام حسين الطريق الصائب والسليم لتحرير كل الأرض العربية المغتصبة في فلسطين وبباقي الأجزاء العربية المغتصبة وستبقى هذه الحقيقة المتوجهة تومض بأمل تحرير فلسطين حين تند لتحدي تخومها ثورة النهوض القومي «ثورة البعث» حين تفجر القدرات القتالية لكل العرب وهي موجودة كما تفجرت على السياج الشرقي للوطن العربي الكبير ذلك أن الدروس الكفاحية المستخلصية من معاركنا الضروس مع العدو الفارسي

الغاشم ستحفر مجريها العميق صوب ساحة الصراع العربي الصهيوني بزخم متدفع تضاعف من هدирه القدرات المعنوية المضافة لجماهير شعبنا في العراق وكل الوطن العربي والتي فجرتها انتصارات «زين القوس» وسيف سعد والتي ستزيد من التحام الجماهير العربية بهدف التحرير وواقعيته وسيزيدها اصرار على ولوج المسار الصائب الذي يحقق نهوض الأمة العربية التاريخي ويعزز شخصيتها المستقلة الشاحنة ويصون كرامتها وعزتها.

## خصوصية المعركة تعبر حَيّـ عن خصوصية المبادئ

إِنَّا نُؤْكِدُ لِلشُّعُوبِ الْأَيْرَانِيَّةِ  
بِأَنَّا لَمْ نَقْصِدُ الْاعْتِدَاءَ عَلَى  
حُقُوقِهَا أَوْ الْطَّمَعَ فِي أَرَاضِيهَا  
أَوْ إِلَحَاقَ الإِهَانَةِ بِهَا وَبِالجَيْشِ  
الْأَيْرَانِيِّ فَلَقَدْ إِضْطَرَرْنَا إِلَى الْقَتَالِ  
بِسَبَبِ أَفْعَانِ الزَّمْرَةِ الْبَاغِيَّةِ  
الْمُتَسْلِطَةِ عَلَى اِيْرَانٍ .. وَقَبْلَنَا  
الْمَنَازِلَةَ مُخْتَارِينَ دَفَاعًا عَنْ  
سِيَادَتِنَا وَحُقُوقَنَا وَكَرَامَةَ شَعْبِنَا ..  
وَحُقُوقَ أُمَّتِنَا الْمُغْتَصَبةِ .

الرَّئِيسُ الْقَائِرُ صَدَّامُ حَسَنَ

للحروب قد يها وحيث أنها نتائج هامة في حياة الأمم والشعوب وفي تحديد مصائرها في كثير من الأحيان وهي عندما تكون شاملة على الصعيد العالمي ترك أثراً واضحاً في حياة البشرية لأماد زمنية غير قصيرة وحتى عندما تكون جزئية بمعنى اقتصرها على طرفين متحاربين أو ربما أكثر فأنها اضافة للآثار التي تركها بالنسبة للأطراف المتحاربة تلقي بأثارها على العالم أيضاً بهذا القدر أو ذاك، فيما كان للحروب، شاملة كانت أم جزئية مثل هذه الآثار فلا بد أنها حصيلة مسبيات تدفعها للمقدمة (أي الحرب) كصيغة لجسم النزاعات بين الأمم أو الدول بعد أن تعجز الصيغة والوسائل الأخرى في بلوغ الحل المطلوب ومسألة عجز الصيغة غير الحربية ليست مسألة موضوعية صرفة، وإنما تكون في غالب الأحيان مفروضة بفعل موقف أحد الطرفين الذي يندفع لتأزيم الموقف والسير باتجاه التصادم والذي يفرض على الطرف الثاني قبول هذا الواقع، ومن هنا يكون لكل نمط من أنماط الحروب أو المعارك ظروفه الخاصة وكذلك طبيعته الخاصة، وهذا يؤكّد صحة مقوله «الحرب امتداد للسياسة بوسائل وصيغ عنيفة» ولكن اختيار

الحقوق عندما تفشل كل الوسائل والأساليب الأخرى وهذا ما حصل بالضبط لثورتنا في صراعها مع العدو الفارسي المعتصب لأرضنا حين ركبت الطغمة الخمينية الحاكمة في إيران رأسها ورفضت الاستجابة لنداءات العراق المتكررة لاعادة اراضيه المغتصبة واسترجاع سيادته على شط العرب بالصيف والوسائل السياسية والدبلوماسية فكان الخيار الحتمي امام قيادة الحزب والثورة هو خيار القتال مع الفرس المستمد من مبادئ الثورة في تحقيق السيادة الوطنية والقومية على ارضنا وميادينا.

#### المبادئ ترسى ارادة القتال وتحدد شروط المعركة:

إن إرادة القتال في معايير حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته الرائدة في القطر العراقي مستمدة من مبادئه ومفاهيمه الرامية إلى تحقيق وحدة الأمة العربية ونهضتها وتقديمها الاجتماعي بما ينطوي عليه ذلك من صيانة السيادة الوطنية والقومية، وكانت ممارسات ثورة ٣٠ - ١٧ تموز واجراءاتها وتدابيرها على كافة الأصعدة الوطنية والقومية والاجتماعية تحسيناً حياً وتعبيراً عملياً دقيقاً في ترجمة هذه المبادئ والمفاهيم على أرض الواقع الفعلى وبذلك خاضت الثورة صراعاً لا هوادة فيه مع كل اعداء الأمة العربية ومنهم الطغمة الفارسية الحاكمة في إيران والتي جاءت ممارساتها امتداداً لممارسات الشاه في الاستمرار في اغتصاب ارضنا الوطنية ومحاولة النيل من سعادتنا على ارضنا وميادينا وكانت مطالبتنا للسلطة الإيرانية بارجاع حقوقنا المغتصبة بالوسائل السياسية والدبلوماسية صيغة من صيغ التعبير عن مبادئ ثورتنا وقيمها ومفاهيمها، وكما لم تأت هذه الصيغة كلها نتيجة تعتن

الحرب يختلف من طرف إلى آخر، ويختلف أيضاً من حرب إلى أخرى، فالحروب التي تشنها الدول في الأنظمة الاستغلالية بقصد الاستحواذ على ثروات الغير أو السيطرة على ارضه وميادنه خدمة لصالحها الاقتصادية ولأغراضها الاستراتيجية هي من نمط الحروب الفظالة التي تكون تعبيراً عن سياسة غاشمة لدولة معينة أو مجموعة دول تروم تحقيق مصالح وغايات غير مشروعة على حساب المصالح المشروعة لدولة او مجموعة دول أخرى، لكنها من وجهة نظر الدول والشعوب المعرضة للاعتداء هي حرب عادلة تعبر عن حق الدفاع المشروع عن الكرامة والسيادة الوطنية، وعدالة اي حرب او معركة لا تتحدد على الاطلاق، بكل منها تعبيراً عن موقف دفاعي، او هجوم معاكس للرد على هجوم ابتدأه الطرف المقابل، فالحرب العادلة يمكن أن يشرع بها الطرف صاحب الحق المشروع عندما يرفض الطرف المقابل الاستجابة لحقوقه المشروعة بالوسائل السياسية والدبلوماسية ولا يجد بدا غير استخدام القوة لاسترجاع ما اغتصب من حقوقه وتأكيد سيادته الوطنية على أرضه وميادنه، وهذا ما يميز المعارك والحروب العدوانية عن معارك وحروب التحرير الشريفة والعادلة، ذلك أن الحرب العدوانية التي يشنها الطرف المعتدي الذي يروم احتلال ارض الغير واستغلال ثروته لا بد أن تتطوّي على الدمار والتخرّب لأنها بالأساس تطلق من خلفية فكرية استغلالية و تستند إلى دافع و مرام شريرة وغير إنسانية وعندما تعارض الارادات المتناقضتان، اراده الاستعمار وإرادة التحرير فالتصادم حتمي لا محالة ولا يحل إلا بالانتصار الحاسم لأحد الطرفين فالدول التي تدافع عن حقوقها المغتصبة لا ترضى بغير خيار الحرب بدلاً، لاسترجاع هذه

مع الطغمة الفارسية... لأن العامل الخامس هو زخم القدرة المعنية لقواتنا المسلحة وبطولاتها النادرة المضافة إلى قدرتها القتالية العالية والتي ضاعفت من فعلها التدميري المؤثر على قوات العدو ومعنىاته بفعل إيمان مقاتلينا الخامس بمبادئه حزب البعث العربي الإشتراكي السامي وبقيم الأمة العربية الثرة في التضحية والدفاع ووعيهم العالي بمشروعية المعركة التي يخوضونها وأيمانهم الصميمي بقيادة بطل التحرير القومي المناضل صدام حسين وبقدره الفائقة على رسم المسارات الصائبة التي تكفل النجاح المؤزر لشورتنا العملاقة في التقادم المستمر صوب اهدافها الاستراتيجية ومن هنا كان للإيمان بال موقف المبدئي والسياسي من قبل مقاتلينا الشجعان دوره الأساسي في تحديد نتائج المعركة الميدانية، وذلك عبر التفاعل بين ما يرسمه الموقف المبدئي والسياسي من مسارات صائبة للتوجه القتالي وبين ما تفرزه ظروف وأوضاع المعركة الميدانية من معطيات.

#### التفاعل بين الموقف المبدئي والسياسي و - معطيات المعركة :

إن إرادة القتال حين يكون معيناً الموقف المبدئي - السياسي - تغدو إرادة واعية تمد ساحة العمليات العسكرية بزخم كبير وروح معنية عالية أساسها الإيمان العميق بعدالة اختيار الحرب كاختيار لا مناص عنه لا إعادة ترتيب العلاقة السليمة بين طرفين بما يضمن كامل الحقوق التي فرضت على الطرف صاحب الحقوق المغتصبة قبول اختيار الحرب، وهنا وفي مثل هذه الحالة يكون قرار القيادة السياسية بخوض الحرب تعبيراً عن روح الشعب وصيانته لحقوقه المشروعة وهذا ما حصل في معركة شعبنا العادلة ضد العدو الفارسي المغتصب حيث كان قرار قيادة الحزب والثورة بخوض

الطغمة الفارسية الحاكمة في إيران وغرورها وامعانها في غيها كان لا بد من سلوك سبيل استخدام القوة لاسترجاع حقوقنا المغتصبة وتحقيق الوفاء للمباديء والقيم التي تتركز في صيانة الشخصية المستقلة للأمة العربية والذود عن سيادتها على أرضها ومياهها وبذلك تكون المباديء السامية في الدفاع عن كرامة الأمة وشرفها هي التي ارست ارادة القتال ضد العدو الفارسي على دعائم صلبة ومتينة وحددت شروط المعركة بأنها معركة عادلة لا تنتهي الا بعودتنا كامل حقوقنا المغتصبة وتسليم العدو الفارسي بحقيقة اقدارنا على ردعه عن غيه واجباره صاغراً على فهم حجمه الحقيقي وكسر شأفة غطرسته التي قادت الشعوب الإيرانية إلى مهاوي الذل والهوان. ومن هنا تتضح الابعاد الحقيقة لمعاركتنا مع العدو الفارسي بأنها ليست اشتباكاً مؤقتاً أو مؤطراً بتحديات زمانية ومكانية محددة لخدمة أغراض تكتيكية معينة وإنما هي حرب عادلة مصيرية تخوضها ضده يتحدد مداها الزمني ومساحتها الجغرافية بضرورات الانتصار الخامس عليه وتسليميه بشر وطننا العادلة وهذا هو السر في تحقيق انتصاراتنا الكبيرة على العدو في مختلف محاور القتال واحراز الغلبة الواضحة عليه. وهنا لعب الإيمان بمبادئه الثورية الأصيلة وبقيم الأمة العربية وتراثها النضالي العريق دوره الكبير في كسر شوكة المعتدين وفي تركيعهم وتحقيق الظفر عليهم خلافاً للموازين العسكرية والتقلدية التي تركن لحسابات العدة والعدد والقادم الزمني للصنوف وطبيعة الأرض وتضاريسها وانتشار القواعد الجوية والامتداد الساحلي لتحرك القوة البحرية وفاعليتها وما إلى ذلك... من الحسابات العسكرية التقليدية.. غير أن كل ذلك لم يكن الأساس الخامس في تحديد نتائج معاركتنا

والتطور. وفي هذا الميدان تطرح معركتنا مع العدو الصارسي سمات خاصة متميزة وفريدة تعبّر أصدق تعبير عن خصوصية ثورتنا ومبادئها وقيمها ومفاهيمها.

#### خصوصية معركتنا والعوامل الخامسة في احراز النصر:

إن مسيرة البناء الثوري الشامل في قطتنا والتي قادها حزب البعث العربي الإشتراكي على مدى السنوات المنصرمة من عمر الثورة كانت مسيرة متميزة وفريدة عبرت أصدق تعبير عن تغير المطلقات الفكرية للحزب وعن منهجه الشوري المستقل حيث ترسخت حقيقة هامة في حياة عموم ابناء الشعب العراقي وهي أن الثورة أصبحت التعبير الحقيقي عن روح الشعب وأصبحت وحدة الشعب حقيقة حية يعبر عنها غاسكه المتقطع النظير والتحامه الصميمي بقيادته التاريخية قيادة الرئيس المناضل صدام حسين وفي هذا الاطار الشامل كانت وحدة التوجه الثوري لكل المجتمع وبناء شرائطه الاجتماعية بناء ثوريًا متيناً قائماً على استيعاب مبادئ الحزب ومفاهيمه والإيمان بمصلحة الشعب العليا واتقان (الاختصاص الخاص) بما يسرع بتطبيق المبادئ وضمان مصلحة الشعب وهذا ما جعل البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري والثقافي يسير بخطوط متوازية ومتلائمة مع اعطاء الاولويات والارجحيات بما يضمن تحقيق الصورة الاجمالية في بناء القدرة الاقتصادية والعسكرية والبشرية العالية والكافحة باستمرار نهوض الشعب وتطوره صوب تحقيق اهدافه الوطنية والقومية، ومن هنا ترسخت حقيقة كون القوات المسلحة جزءاً حيوياً فاعلاً ومهمهاً من الشعب تعيش معاناته وتمثل اداته الضاربة لصيانة سيادته وكرامته بقيادة حزب البعث العربي

المعركة تعبرأ حاسماً عن ارادة شعبنا في فرض سيادته على أرضه المغتصبة ورميده في شط العرب ومثل هذا القرار موقفاً نوعياً تاريخياً في سياق مواقف الثورة في البناء الثوري الشامل للمجتمع الجديد وفي تعزيز قيم الشرف والكرامة الوطنية والقومية، ومن هنا فإن قرار خوض الحرب ضد المعذبين الفرس يعيش في ضمائر كل ابناء شعبنا وقواته المسلحة التي نفذت قرار القيادة بوعي واجان عاليين يمثلان توحد الارادة القتالية بالقىادي السياسي المبدئي على عكس الكثير من الحالات التي تخوض فيها الجيوش الحروب يعزل عن ايمانها يهدفها وتوجهها وفي هذه الحالات تكون ارادة القتال معزولة عن الإيمان المبدئي والسياسي بضرورتها وهذا من شأنه أن يضعف زخمها ويجرمها من الطاقات الخلاقة والمبدعة التي صنعتها الإيمان بمشروعية الحرب وعدالتها لذلك فإن مثل هذه الحالات لا تنطوي على أي تفاعل بين القرار السياسي بخوض الحرب وبين معطيات العمليات العسكرية لحصول الإنفصال بين ارادة المخططين للحرب والمنفذين لها في حين أن إيمان المقاتلين بالمبادئ والسياسات التي تكون الحرب اختياراً لا بديل عنه لتنفيذها يحقق ارقي درجات التفاعل بين الموقف المبدئي والسياسي وبين معطيات المعركة الميدانية، حيث أن الموقف المبدئي والسياسي الراسخ الذي ينطلق منه المقاتلون في عدالة المعركة التي يخوضونها ضد العدو تفتح امامهم اوسع الآفاق لتحقيق الانتصارات وتحمل تبعات الحرب بكل اوزارها بصبر وجلد وإيمان عميق بحتمية النصر كما أن الانتصارات التي يحرزها المقاتلون في ساحة العمليات العسكرية لا بد أن تعكس ايجابياً في قمرين خلفية الموقف المبدئي والسياسي وتنحه كل مقومات الرسوخ

بحقوقنا العادلة... وبعد الانتصارات الحاسمة التي حققتها قواتنا المسلحة فإن القيادة باركت الجهود السلمية التي بذلت من قبل الاطراف الدولية والهيئات والمنظمات لحل النزاع بيننا وبين إيران شريطة تسليم الجانب الإيراني بحقوقنا المشروعة كما أعلنت القيادة وقف اطلاق النار من جانب واحد ومن موقع المتصرف منطلقة في كل ذلك من ما أكده بطل التحرير القومي الرئيس القائد صدام حسين في خطابه التاريخي في يوم ٢٨-٩-١٩٨٠ حين اشار «أنا نؤكّد للشعب الإيراني بأننا لم نقصد الاعتداء على حقوقها أو الطمع في أراضيها أو الحق الاهانة بها وبالجيش الإيراني فقد اضطررنا إلى القتال بسبب افعال الزمرة الباغية المسلطة على إيران.. وقبلنا المنازلة مختارين دفاعاً عن سيادتنا وحقوق امتنا المتغصبة وكان هدفنا الوصول إلى صيغة من العلاقة بين العراق والامة العربية من جهة وإيران من جهة اخرى تضمن لكل منا حقوقه وسيادته وامنه وكرامته...».

إن التمعن فيها حده رئيّسنا القائد يوضح لنا السمات المميزة التي تحدّد خصوصية معركتنا مع العدو الفارسي بأنّها معركة جهادية عادلة تروم إحقاق الحق في ترسیخ عزتنا وكرامتنا الوطنية والقومية وهي بذلك تحمل معها كل مقومات ظفرنا الحاسم على اعدائنا من خلال تأشيرها للحقائق الأساسية التالية:

- وحدة الشعب وقواته المسلحة وإيمانه الحاسم بمبادئ الثورة والتحامه العضوي بقيادته التاريخية.
- إن الشعب وقواته المسلحة الضاربة ينفذون قرار قيادتهم

الاشتراعي والقائد التاريخي صدام حسين، وعند القوّات المسلحة بذلك الاداة الثورية المقدّرة على تنفيذ توجّهات القيادة التاريخية حين تفشل الوسائل والاساليب السلمية في تحقيق مسلّتمات السيادة الوطنية والقومية، وحينما تُمَكِّن الطغمة الفارسية في غيابها وفي صلتها في اعتداء على حقوقنا في أرضنا ومياها ودون احترامها للاتفاques والمواثيق الدوليّة وانتهاكها الفض لابسط قيم الجيرة والعيش بسلام بين البلدان المجاورة كان قرار قيادة الحزب والثورة بخوض المعركة ضدها معبراً أصدق تعبير عن روح الشعب العراقي في نيل حقوقه المشروعة لذلك كان اندفاعه واضحاً وحسناً لتنفيذ قرار قيادته على اروع ما يكون التوحد بين القيادة والشعب وقواته المسلحة التي سطّرت أروع صور الملاحم البطولية في سوح المعارك يدفعها ايامها العالي الذي لا يتزعزع بمشروعية المعركة التي تخوضها وكان تفوقها على العدو في ميدان العمليات العسكريّة وفي كافة محاور القتال في البر والبحر والجو تفوقاً كاسحاً يعبر بدقة عن خصوصية معركتنا ضد اعدائنا لأنّها معركة قائمة على الإيمان والوعي ووحدة القرار السياسي بخوض الحرب مع التوجه القتالي الحازم لقواتنا المسلحة والتفاعل المستمر بين الموقف المبدئي السياسي لقيادة الحزب والثورة وبين معطيات المعركة وتفاصيلها الميدانية حيث أن مشروعية المعركة وعدالتها وإيمان جندها ووعيهم بضرورةها ومبرراتها هي التي خلقت عندهم حتمية الإيمان بالنصر الحازم ومن هنا كان الإبداع في فنون القتال والاستخدام الأمثل للسلاح وللقدرة القتالية تعبر عميقاً عن الإيمان الأصيل بمبادئه والمثل وأصراراً أكيداً على ارغام العدو الفارسي المجرسي، على التسلّم

والمشتبه) والقيادات العسكرية ومع أفراد قواتهم المسلحة وكذلك التناقض الحاصل بين قياداتهم العسكرية ذاتها.

● الغطسة غير المبررة للقائمين على ما يسمى بالقيادة السياسية وعدم اكتراثهم بمصائر الشعوب الإيرانية وقواتها المسلحة.

● إنطلاقهم من مواقف متزمته لا تعني حتى المستلزمات الفنية للمعارك العسكرية ولا تقدر قيمة المراهنات التي منيت بها وبالتالي فإنها لم تستجب لقرار قيادتنا بوقف إطلاق النار من جانب واحد.

إن كل هذه الحقائق المشار إليها تجعل من معركتنا مع العدو لفارسي معركة عادلة وشريفة تخوضها قواتنا المسلحة وعموم ابناء شعبنا العراقي تحت قيادة بطل التحرير القومي المناضل صدام حسين من موقع النصر والاقتدار ومهمها طال الامد ومهمها كانت التضحيات ذلك لأن معين معركتنا الایمان العميق بمبادئنا وبعدالة حقوقنا المشروعة التي نقاتل من أجلها وذخيرتنا الحية من امكاناتنا الاقتصادية المتينة وقدراتنا البشرية والقدرات القتالية الغندة لقواتنا المسلحة المقدامة التي ستواصل انتصاراتها الحاسمة حتى الظفر النهائي وتأكيد سيادتنا الوطنية والقومية وتوظيف انتصاراتنا الكبيرة على العدو الفارسي في خدمة معاركنا القومية لتحرير فلسطين وكل الأجزاء العربية المغتصبة.

● يخوض الحرب ضد العدو الفارسي من خلال إيمان عميق ووعي عال بمشروعية القتال وحتمية النصر.

● إن الثقة العالية للشعب وقواته المسلحة بقيادته التاريخية يجعلها مقتدرة على اتخاذ قرار وقف إطلاق النار من موقع النصر المؤزر لأن إرادة القتال هي إرادة صيانة السيادة الوطنية والقومية وحين توفر مستلزمات هذه الصيانة تنتفي مبررات القتال.

● وهذه ميزة أساسية لم تتوفر للعديد من الحروب والمعارك في العالم رغم عدالة بعض هذه المعارك لأن وحدة الشعب وقواته المسلحة وإيمانها المطلق بقيادتهم التاريخية لم تتوفر على هذا النحو فقط في التاريخ، القديم والمعاصر.

● إن قيادة الحزب والثورة قيادة مقاتلة ومكونة تكويناً نضالياً عالياً وقواتنا المسلحة عقائدية ومشبعة بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي وبذلك اختفت في معركتنا العادلة ضد العدو الفارسي كل صيغة الإنقسام التي حصلت في العديد من الحروب بين القرار السياسي وبين أداة تفيد الحرب.

ذلك لأن حزب البعث العربي الإشتراكي وقيادته التاريخية طرح منذ البداية تصوراته الشورية الدقيقة لخوض معارك الشرف والمصير بأنها امتداد حي ل موقفه المبدئية والسياسية.

● إن هذه الحقائق المارة الذكر والتي تؤشر الميزات المترفة لمعركتنا العادلة مع العدو الفارسي الغاصب تواجه بأوضاع من غلط منافق ومعاكس حيث يسود جبهة العدو ما يلي:

● التناقض بين ما يسمى بالقيادة السياسية (مبراكز قواها المتعددة

قواتنا المسلحة وارادة القتال  
بالمبادئ دفاعاً عن الكرامة

إِنَّا مُسْتَعْدُونَ لِلدِّفاعِ عَنْ كِرَامَتِنَا  
وَسِيَادَتِنَا وَاسْتِقْلَالِنَا بِدِمَائِنَا لَا نَأْنَى  
الدِّمَاءُ تَصْبِحُ عِنْدَ الرِّجَالِ أَقْلَى  
شَمَنًا عِنْدَمَا تَسْفَحُ فِي الدِّفاعِ  
عَنِ الْكِرَامَةِ وَالسِّيَادَةِ وَالشَّرْفِ  
لَا نَنْهَا نَرِيدُ لِشَعْبِنَا وَأَبْنَاءِ أُمَّتِنَا  
أَنْ يَعِيشُوا بَعْزَ وَكِرَامَةً .

الرئيس القائد صدام حسين

تتميز معركتنا الشريفة مع العدو الفارسي بأنها ليست من طراز المعارك التقليدية حتى تلك التي كانت تجري بذوافع وطنية وقومية وتنطلق من مبررات الدفاع عن السيادة والارض، ذلك لأن اغلب تلك المعارك كانت تجري في حيز عسكري محدود من التعبئة ومعرفة الشعب واطلاعه على مجريات المعركة ودرجة تلامه معها، ناهيك عن الضعف الظاهر والبين في إعلام تلك المعركة.

غير أن معركتنا الضروس مع العدو الفارسي المتغطس المتظاهر بترسانة الاسلحة الأمريكية المتطرفة والمستفيد من تفوقه في العدة والعدد و«الامتياز الجغرافي». ذات طبيعة خاصة ومتميزة وتزخر بالدلائل والدروس النوعية المتميزة حيث أنها ابتداء معركة كل الشعب العراقي تتصدره قواته المسلحة الضاربة ببنيه البررة من مقاتلينا الشجعان الذين تشربوا بمبادئه حزب البعث العربي الإشتراكي حتى النخاع واستلهموا نموذج القائد الفذ صدام حسين بعقريته الفكرية والسياسية ووعيه العسكري الفريد ورجلوله النادرة على أروع ما يكون الاستلهام والتلامم بروح القائد وقيمته النبيلة، فحين تتح لك فرصة اللقاء بالمقاتلين الشجعان في نقاط

وجهه بسنين طويلة من العمل العسكري والقتال في صفوف القوات المسلحة وهو وقواته على الحال التي شهدناها من ارقاء سلم الشرف والمجد «اننا متصرون والفضل الأساس في انتصارنا يرجع إلى أن كل الشعب يقاتل معنا.. مناضلو الجيش الشعبي، جماهير الشعب، الشيوخ، النساء، الأطفال.. والاعلام.. كنا نقاتل في معارك سابقة وحدنا لا أحد يعرف ماذا نعمل أما الآن أما في هذه المعركة.. فكل الشعب معنا.. ويظل يؤكد أن الفخر للشعب ولقائده العظيم قائد قواتنا المسلحة المهيّب الركن صدام حسين.. ان ذكره لاسمائنا ونحن نقاتل دفاعاً عن شرف وطننا يعبر عن أعلى درجات العرفان وزادنا اصراراً على اصرار فأما تحقيق كامل النصر المؤزر وأما الشهادة ولا خيار بينها..»

كما أشار قائد عسكري آخر قاد عملية عبور الكارون ان الذي حصل هو بفضل الجندي المقاتل.. الجندي الذي استلهم عزم رئيسنا القائد صدام حسين.. وهو يقهر الصعب ويعبر المانع المائي متوجهاً بارادة قتالية عالية صوب اهدافه المحددة..».

وحين تدور تساؤلات الصحفيين عن مغزى تواجد القائد في الواقع الامامي في مقدمة جنده وحين يلمسون الصيغة النوعية المتقدمة للعلاقات الرفاقية المتقدمة بين القيادة وجندتهم.. بين مختلف الرتب في القوات المسلحة.. في ذات الوقت الذي تتجلى فيه روح الطاعة والانضباط العالي والتسابق الى تنفيذ المهام القتالية المقدسة يحيى جواب القادة العسكريين والضباط في الرتب المتقدمة اننا نتعلم من قائدنا العظيم صدام حسين فتحن حين

متقدمة من محاور القتال وتلتقي بقادتهم متمرسين في مواقعهم القتالية، تلمس لمس اليد كيف يحولون على نحو مبدع وخلق روح المباديء وعدالة القضية وما اختزنته من معطيات العلم العسكري وخبرة المعارك التي خاضوها من قبل إلى مفردات حية في القتال الضاري ضد الاعداء والاستبسال النادر حد الشهادة دفاعاً عن السيادة والشرف والكرامة الوطنية والقومية، عندها تتأكد في الذهن قيمة المعاني البليغة التي ذكرها الرئيس القائد صدام حسين في لقائه بعدد من العاملين في المؤسسات الاعلامية يوم ٢٠-١٠ أي قبل يومين بالضبط من لقائك «بصناديد القرن العشرين» حين رکز سيادته بـ«أننا مستعدون للدفاع عن كرامتنا وسيادتنا واستقلالنا وكرامتنا بدمائنا لأن الدماء تصبح عند الرجال أقل ثمناً عندما تسفح في الدفاع عن الكرامة والسيادة والشرف لأننا نريد لشعبنا وأمتنا أن يعيشوا بعز وكرامة..».

نعم ترى هذه الحقيقة ساطعة وهاجة في وجوه المقاتلين الاشداء المعرفة في التراب التي تنفرج عن ابتسamas الرجال المكللين بغار النصر وتعيش عن قرب المعنيات العالية والتي لا يقوى القلم على وصفها بدقة متناهية لأنها كانت تفوق حتى التصورات الواضحة بدرجات كبيرة كما تتكتشف العبر الشمينة والجديدة التي عملتها معركة «قادسية صدام» حين ترى هؤلاء الرجال الميامين يعبرون عن أروع قيم القداء والتضحية ونكران الذات والشرف الرفيع الذي لا يدانيه شرف، ذلكم شرف استرخاص الدم دفاعاً عن تربة الوطن يعتلي هماماتهم وهم يبذلون دمهم رخيصاً عن كل شبر يتقدمون في أرض المحمرة يتكلمون مثلما يقاتلون بروح الشعب فعندما يقول لك قائد عسكري تغضن

على نصله حين تمسكها ايدي الغدر والزيف والعدوان والارادات الخائرة التي تقف خلف دوافع الاعتصاب والنيل من كرامة الأمة العربية وعزتها.

إن هؤلاء المقاتلين الشجعان وهم يسطرون اروع الملاحم النادرة في البسالة وفي سيادة قيم الإيمان بالمبادئ وبيتولوها في ساحة العمليات العسكرية إلى قوة تدميرية هائلة تنزل بال العدو أفح الخسائر وأكثرها ايناء له اما يؤشرون هم من جانبهم ابرز الدلالات الفكرية والنضالية والميزات الفريدة لتجربة «الطريق الخاص» يتميز قيادتها وفكرها ونوعية مناضليها ومقاتليها وتؤكد حقائق بالغة الاهمية تعكس الوجه المشرق لثورتنا الظافرة وآفاقها المستقبلية الرحبة في ميادين البناء الثوري والنضال القومي . . . من خلال تجسيد الفكر الثوري للحزب بفردات عملية حية ومن خلال انتقال رؤية القيادة في التعامل مع الواقع وتفاعل الفكر والممارسة إلى كل المفاصل في قواتنا المسلحة وحتى في شعيراتها الدقيقة وفي النهايات المدببة لسلسلة التنفيذ القتالي للمهام العسكرية.

### التعامل المبدع الحي مع الواقع :

إن الإنتصارات الحاسمة في ساحة العمليات العسكرية التي يحرزها مقاتلونا الشجعان على أعدائهم تعود وفي جانب اساسي منهم منها لقدرتهم على استشراف ممارسات قائدتهم الفذ صدام حسين التي تعاملت مع كل معضلات النضال قبل الثورة وخلال مسيرة الثورة بالرؤى العميقه التي تعانين الواقع كما هو و تستخلاص من خلاله قوانين حل المعضلات وقوانين بلوغ النصر في كافة

تشاهده يقيم اوثق الصلات الحميمة مع ابناء شعبه ويتعامل معهم بأعلى درجات الحب والاعتزاز . فأننا ومن موقعنا لا بد أن نستلم هذه السيرة النادرة ونعكسها في مجال علاقتنا بجنودنا المقاتلين . . .

غيرها وغيرها الكثير من احاديث القادة العسكريين والضباط وضباط الصف والجنود الشجعان تطرح أمامنا صورة فريدة في البناء العقائدي للقوات المسلحة لم تبلغها ولم ترق لها أية تجربة ثورية معاصرة . . .

حين ترى المقاتلين الذي يقدمون الشهداء ويسترخصون الشهادة لا بل يتمتنها وبكل ظروف القتال الضاري والصعب الذي يخوضونه لكسر الغطرسة الفارسية والمستندة إلى كل ما في جعبتها من معدات الجيش المبني والمعد اميركيا لثلاثة عقود من الزمن او تزيد . . . نعم حين ترى هؤلاء الرجال الشم يتواضعون ازاء كرامة شعبهم يصغرون من دورهم الكبير المشهود لهم به من شعبهم وقادتهم ويصررون على وضع دور الشعب الذي انجبهم وهم خيرة ابنائه وضعوا على رأسه تاج العزة والكرامة في المقدمة . . نعم ان هذه الصورة الفريدة عن البناء الثوري لقواتنا المسلحة هي التي تزيح الستار عن سر انتصارها على العدو الفارسي رغم تفوقه في العدة والعدد وتمتعه بجزايا امتياز «الجغرافية» في حين يحمل مقاتلونا اضافه إلى مهماتهم القتالية عمه غبن «الجغرافية» الذي أشار له قادتهم . ذلك لأن اراده القتال بمبادئه لا بد أن تتصر لان التسلح بسلاح الایمان الماضي هو الذي يجعل اسلحة «التكنولوجيا المتقدمة . . .» تتكسر

أو إلى «منطقة قتل» كما يعبر عنها العسكريون وإنما على الضد من ذلك فإنه يقاتل عدوه بالعقل الراجح وبالنفس الطويل الذي يستدرج عدوه في «منطقة القتل» ويعمل ضمن التخطيط الإستراتيجي لقادته في اختيار اللحظة الحاسمة في التصويت نحو الهدف بالكتافة التاربة المبغاة لاسقاطه بالقدرة المعنوية العالمية والمتفوقة الوافقة من النصر، كما أنهم الآن لا يحبون الحديث الكثير عما يزعمون تنفيذه من مهامات قتالية فمنذ أن وصلنا مشارف ساحة العمليات وجذبنا بعض الصحفيين من أيحت لهم الفرصة في مرافقة القطعات المهاجمة بهمهمون بحديث حريص متقطع عن احتلال «الجسر الاستراتيجي...». اليوم.. بعد ساعات، نهار الغد.. الخ وحين سأل بعض رفاقنا القادة العسكريين عن «الجسر...» بالخصوص الذي قد يكون مشروعًا للصحفيين والناضلين الحريصين بتلهف لسماع أخبار الانتصار كانوا لا يظفرون إلا باستدارات العيون السود لأسود القوات المسلحة وبزيح من الاستغراب والوثيق تستلم الجواب اليقين من جياثهم السمر بأن احتلال الجسر الاستراتيجي رغم عدم الاجابة آت لا ريب فيه وهو يشكل «الفقرة» إلى أهداف أخرى تلية يصب احتلالها في مجرى الانتصار الحاسم على العدو الفارسي المتغطرس وتعظم قيمة الانتصار حين يكون ثمنه الدم الطهور يزيد من قيمة الأرض ومن اصرار الدفاع عن الكرامة والعزيمة الوطنية والقومية وحين تسمع في «البصرة» خبر الانتصار الحاسم باحتلال الجسر الاستراتيجي ورفع العلم العراقي على قائم مقامية قضاء المحمرة .. وأنت ترى بأم عينيك المواطن العراقي في «البصرة» والذي طالما تحدث العراقيون عن طبيته ووداعته يتعامل

مبادئ البناء الثوري السياسي والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والنفسية استشرافاً بالموقف الفكري العقائدي الأصيل من دون الوقوع في الشرك القاتل للجمود النظري، فحين تدور بعض المناوشات بين ضباط الركن في ساحة العمليات العسكرية في المحمرة حول الإقتحام والتقدم الذي يشكل قاسياً مشتركاً للجميع تبرز تأكيدات المتفذين الشجعان للمهمات القتالية على رؤية الواقع المحدد في ساحة المعركة المعاشرة في إطار كل مسرح العمليات العسكرية وبالاستيعاب الدقيق للتخطيط الاستراتيجي للمعركة بعيداً عن الواقع في منزلق الانقياد للتصووص النظرية في العلم العسكري وأآلية التنفيذ القتالي في بعض المعارك التقليدية، فاستلهام المبادئ العادلة وعزيم القائد التاريخي صدام حسين ومارسانه المفردة في التحليل العياني للواقع المعاشر واستحضار روح الأمة العربية وانتصاراتها الحاسمة في ذي قار والقادسية واليرموك وحطين رغم التعقيدات والصعوبات والراكب الصعبية التي تعرفها المارك على نحو طبيعي هي مفاتيح الانتصار الأساسية على الاعداء، فالمقاتل في قواتنا المسلحة يستوعب العلم العسكري على نحو جيد ويتقن اختصاصه ويدع فيه من وحي الإيمان العميق بمصلحة الشعب العليا والدفاع عن عزمه وكرامته ويتصرف بنفس طويل في معركته مع اعدائه ولا يستهويه النصر السهل إنما يتزرع النصر انتزاعاً من مخالب العدو المتغطرس وحين يعي المقاتلون بعمق وبصيرة وعبر توجيه قيادتهم التاريخية أن تحركهم على محاور التقدم محسوب بدقة وبالارادة العالية للوائق من نصره المؤزر الكامل المحتموم بذلك يقضون سلفاً على كل محاولات العدو في استدراجهم نحو العمق

مع الغارات الوحشية المستمرة للعدو تعاملًا طبيعياً وبفرح يفوق التصور وترى كل أبناء الشعب في البصرة ومقاتلي الجيش الشعبي كتلة متراصبة متلاحة مع قواتنا المسلحة الباسلة في المعركة: حين ترى ذلك تدرك المعانى العميقه والتجسيد العملى التي يتبعها فعلها في المحن والمعارك المصيرية على نحو جلي وبازل لقوله الرفيق القائد صدام حسين «من لا ينضح عرقاً لبناء وطنه لن ينضح دماً دفاعاً عنه» فالبناء الثوري للمواطن غير الاشتئي عشرة سنة المنصرمة من عمر الثورة جعل نضحه للدم جنباً إلى جنب مع قواته المسلحة الباسلة امتداداً لنضحه العرق في سوح البناء والتقدم.

وحين تلتقي بزملائك الصحفيين من جريدتك ويقية الصحف يلبسون التراب حلقة جميلة تكسى بدلاتهم العسكرية يتحدثون عن معارك قواتهم المسلحة بلغة واثقة وبالتعابير العسكرية الدقيقة وقد سمعت من المقاتلين تقبيعاً مشرفاً لهم ولاستباسمهم في نقل وقائع انتصاراتنا الخامسة ومن خطوط النار بدقة وشجاعة وحين ترى استنفار الجبهة الإعلامية والثقافية والفكرية على أشدّه وحين ترى أوامر الاعتزاز الصميدي المتبادل بين المقاتلين الشجعان وبين الأعلاميين.. حين ترى كل ذلك تدرك بعمق المعانى البليغة الاثر للشعار التاريخي الذي أطلقه قائد الأمة العربية وفارسها صدام حسين «القلم والبندقية فوهه واحدة».

نعم حين ترى... كل هذه الصور العميقه وهي تطرز اللوحة الرائعة لشموخ ثورتنا الثورية العملاقة.. تدرك بأن الشعب المبني ثورياً عبر السنوات الطويلة من الممارسات الوعائية والبناء

الشامل قادر وبجدارة عالية ومتميزة على الخوض قدماً في معركة الشرف والمصير الوطني والقومي منها طال الامد، ومهمها غلت التضحيات، ذلك أن الشعب الذي يتميز الان بكل سمات المثانة السياسية والاقتصادية والفكريه والعسكرية.. وذلك بفضل «دقة التخطيط الاقتصادي للقيادة والشعور العالى بالمسؤولية الوطنية لدى أبناء شعبنا».

والشعب الذي خاض معركة التأمين الظافرة وتحمل كل تبعاتها متقدشاً بكل أنماط عيشه ومدخراً من قوته اليومي وقوداً في معركته مع الاحتكارات لقدر باستمرار أن يعيش حالة الحرب المقدسة التي يخوضها دفاعاً عن الكرامة ليس فقط بالتخلي عن بعض ميزات الحياة الاعتيادية وإنما يسترخص دمه دفاعاً عن الحق والكرامة والعزّة، فالشعب الذي اعطى ابناؤه اضافه إلى التضحية والفوز بشرف الشهادة بعض الأمثلة المشرقة والتي منها تبرع المواطنين بمرتباتهم لمدة سنة وكذلك كل ما يمتلكونه لدعم جهد المعركة وهي بعد لم تحتاج إلى أي شيء من ذلك.. شعب حي.. والدلالات التي تتمخض عنها الأمثلة الرائعة التي ضربها تقطع باليقين التام أن العراقيين الامماجد سيظلون يمتلكون القدرة على الاستمرار لامد غير محدود في القتال نيابة عن الأمة العربية وحتى يتحقق الانتصار الحاسم في استعادة كل الأرض العربية المحتسبة ويرفع رأس الأمة العربية عالياً وهي تتقدم ركب الحضارة الإنسانية المعاصرة.

الخسائر المنظورة  
والخسائر غير المنظورة

تعتبر الخسائر بالمعدات والرجال من المؤشرات المهمة التي تحدد الطرف المنتصر في الحروب على العرف الآخر المقابل، وقد حصل في الغالب وخصوصاً في الحروب الحديثة عدم ذكر الخسائر الحقيقية من قبل الاطراف المتحاربة حيث يحاول كل طرف أن يعطي أرقاماً لخسائره بالبشر والمعدات الحربية أقل من الرقم الذي يعطيه لخسائر الطرف المقابل، والخسائر من حيث الاعلان عنها بشكل دقيق أو غير دقيق على نوعين الخسائر المنظورة: وهي الخسائر التي ترى بالعين المجردة والتي تلمس لمس اليد نتيجة المعارك المباشرة.

والخسائر غير المنظورة: وهي الخسائر الحقيقة التي تتکبدتها الأطراف المتحاربة في المعارك غير أنها ليست يسيرة على الحساب الدقيق لأنها لا ترى بالعين المجردة ولا تلمس لمس اليد فهي تقع كنتيجة لقصص المدفعية بعيدة المدى أو قصص الطائرات لأهدافها المحددة في عمق أرض العدو...

وفي حيز الخسائر غير المنظورة يمكن أن يجري التجاوز على الدقة في ذكر الأرقام الحقيقة للخسائر.

والطوعي لخوض معركة العزة والكرامة ولأن أبناء شعبنا يتسابقون للشهادة من أجل وطنهم وأمتهم فأن ذكر الرقم الحقيقي للشهداء مهما كان لا يزيد them إلا عزماً على عزم لمواصلة معركتهم الشرفية غير أن تصرف الجانب المعتمدي - العدو الفارسي - كان على التقيض من ذلك تماماً فهم لا يذكرون خسائرهم كما هي حتى المنظور منها وتجاوزوا ما اعتاد عليه الناس في الحروب من أن التلاعيب بأرقام الخسائر يتناول الجانب غير المنظور منها حسب... وبصيغ من الكذب ليس لها مثيل في عالم أشهر الكاذبين... وخير ما سمعته في التندر بكذبهم وتلقيهم... ما قاله ذلك المقاتل الشجاع في القاطع الجنوبي لساحة العمليات وبلهجة جادة مفعمة بالصدق ويطفح منها الاستغراب حيث قال «أننا نعرف خسائرنا جيداً فعندها نخسر دبابتين نعرفها جيداً كمن يعرف أولاده.. لكننا نسمعها في اذاعة العدو الفارسي... (٢٠٠) دبابة.. ويدو أنهم اعتمدوا طريقة الضرب بالنسبة لخسائرنا وإذا «تواضعوا» فيضربونها في ١٠ في حين أنها نذكر كما أسلفنا خسائرنا كلها وخسائرهم المنظورة» ولا نذكر خسائرهم غير المنظورة... التي نعرفها لأنها تدخل في دائرة التخمين والاحتمال وإن كانت قريبة إلى الصواب فإننا نتجنب ذكرها ونركز على الخسائر المنظورة فقط. وظلوا كما هم في طلاق أبيدي مع الحقائق فهم لا يقيمون وزناً لجثث قتلامهم وكذلك الحال بالنسبة لمعداتهم العسكرية - وخير الشواهد نوردها في هذا المجال - الطائرة السمتية التي عرضها تلفزيون بغداد.. والتي تركوها وهي بأفضل وضع للأستعمال.. وكذلك دباباتهم وعماراتهم وأشلاء طائراتهم التي يحتويها - معرض الغنائم - في بغداد.

وعدم ذكر الخسائر الحقيقي دائمًا ما يحصل من قبل الطرف المعتمدي أو الطرف غير الواضح من عدالة الدوافع التي حدث به لخوض الحرب وغير الواضح كذلك من سلامة جبهته الداخلية والتحام الشعب مع القوات العسكرية التي تخوض الحرب.. فيليجاً عند ذلك إلى التلاعيب بأرقام الخسائر وتحويلها واعلامها بالشكل الذي يحقق له الغلبة الشكلية أمام شعبه وفي هذا التوجه فهم منحرف لدور العوامل المعنوية ومستلزمات الحرب النفسية ذلك لأن الحجم الحقيقي للخسائر تحسه القطعات المقاتلة ذاتها ويخسّ الشعب من خلال القتل والأسرى وبالتالي تحصل المفارقة بين المعلن وال حقيقي من الخسائر وعندها يتحقق الانكسار النفسي الذي يؤثر سلباً على معنويات المحاربين.

وأي طرف من الطرفين المتحاربين يعرف الحجم الحقيقي لخسائره لأنها كلها بالنسبة له منظورة غير أنه يعرف على وجه الدقة فقط خسائر العدو المنظورة وكذلك يعرف ولكن على نحو غير دقيق خسائر العدو غير المنظورة أيضاً.

وفي حربنا العادلة مع العدو الفارسي - تبرز الضرورة - في تأكيد هذه البديهيّات، وذلك بحكم السلوك الأخرق لعصابة حببني في تعاملها مع مسألة الخسائر.

فمنذ بدء المعركة مع العدو الفارسي الغاشم انتهجهت قيادتنا التاريخية - كأمتداد لكل ممارساتها - سبيل المصارحة التامة للشعب والرأي العام بالأرقام الحقيقة لخسائرنا في المعركة كما هي لأن خسائرنا بالنسبة لنا - كلها منظورة - وذلك متأت من عدالة المعركة التي تخوضها ومن إيمان الشعب وقواته المسلحة واندفاعها الواعي

## الصلة التفاعلية بـبيت تحرر و القدرة القتالية والنهاية الاقصادي

وهذه الحال المزرية التي بلغوها لم تسجلها الكثير من الحروب... وكما جرت خلافاً لقواعد الأخلاقيات.. في كل المعارك.. ورغم كل ذلك ظلوا يكابرون ويتجاهلون الحقائق ويكتذبون ولكن أمد المكابرة غير طويل مهما بدا - غير ذلك وحبل الكذب قصير - مهما بدا طويلاً. وتظل دروس معركتنا مع العدو الفارسي متمنية بمعطياتها سواء الذي يدخل منها في باب العلم العسكري أو الذي يؤشر القيم الأخلاقية والمعنوية العالية والرفيعة.

فالمعارك العادلة الشريفة لها رصيد من الخسائر والذين يضطرون لخوضها يعرفون ذلك مقدماً ولذلك اعلنا وتعلن خسائرنا بدقة ووضوح وهي لا تقارن من حيث قتلها بخسائر العدو في حين ظل العدو يدجل ويكتذب وبجانب الحقيقة. ربحنا انفسنا وخسر العدو نفسه. ربحنا العالم وخسره العدو.

والربح الحقيقي والظفر المؤزر دوماً للمقاتلين العادلين الصادقين الواثقين من عدالة قضيتهم وشرف المعركة التي يخوضونها.

يظل التخطيط الاقتصادي المهدى بالعقيدة الثورية والمستجيب لغاياتها البعيدة واهدافها الاستراتيجية ميزة أساسية من ميزات التجارب الثورية الظافرة، والتخطيط الاقتصادي ليس وصفة جاهزة ومفردات «فنية» تصلح في كل الاحوال والظروف كمفابع للتطور والنهوض الاقتصادي، لأن التخطيط اذا ما اخذ على هذا النحو وبهذا التصور فإنه لن يكون وحتى عندما يعطي أفضل نتائجه إلا أساساً غير متين لتطور اقتصادي احادي الجانب معزول عن تطور بقية ميادين وفروع الحياة المختلفة، ولم يعط أي تخطيط اقتصادي - أكله - منها كان متقدماً من الناحية العلمية والفنية ما لم يكن احدى المفردات التطبيقية لنظرية عمل ثورية شاملة - تمتلك القدرة على تشريح الواقع المعاش وفهم خصائصه النوعية، والواقع الخاص والمعاشر ليس مسألة غائمة تنحصر خصوصيته في جانب واحد اما خصوصيته تتجلی في كل مكوناته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية والتاريخية والجغرافية اضافة الى الخصوصية ذات الأهمية الأكبر وهي الصورة المطلوبة للواقع الثوري الجديد البديل للواقع القديم، والتخطيط

العالية، هاتين القدرتين اللتين تصب كل منهما في مجرى الأخرى ومتى نجحه زخم التعمق والاتساع.. وبما يؤول إلى تصليب الإرادة الوطنية والقومية وصيانته عزة الشعب وسيادته.

#### تلازم الاقتدار العسكري مع النهوض الشوري الشامل:

وانطلاقاً مما تقدم وبالنظر لأن تحقيق الإرادة الثورية المستقلة في عالم اليوم الذي تسوده المصالح والانقسامات ومركز الاستقطاب الدولي لا يمكن بلوغه إلا من موقع الثقة العالية بالنفس والإيمان العميق بالمبادئ الثورية وكذلك من موقع الاقتدار الاقتصادي والسياسي العسكري، فلا يمكن تصور بلد بنائه الاقتصادي ضعيف ولا يسير على طريق تطويره يقدر على تثبيت إرادته المستقلة والتعامل من موقع القوة والتكافؤ في العلاقات الدولية بحكم التبعية الاقتصادية التي تجر إلى تبعية سياسية وإلى ضعف بين ظاهر في الإرادة وكذلك الحال بالنسبة للقدرة العسكرية التي يكون ضعفها أو قوتها عاملاً أساسياً في تحديد قدرة أي بلد على صيانة استقلاله السياسي والاقتصادي وارادته الوطنية من عدمها، ومن هنا كان تركيز ثورة السابع عشر من تموز على التنمية والنهوض الاقتصادي فهي إضافة إلى شروعها في عملية البناء الاشتراكي وما تستلزم من ضرورات تمتين بناء القاعدة المادية والاقتصادية لتحقيق الرفاه المعاشي للمواطنين فإنها ذات طبيعة قومية وتسعى للمساهمة الفاعلة في تحقيق نهضة الأمة العربية وتجاوز التحديات التي تواجهها وتحرير أرضها المغتصبة في فلسطين وغيرها من الأجزاء الأخرى. وهذا ما جعل بناء القوات المسلحة والقدرة القتالية العالية تحقيقاً لمستلزم أساسى من مستلزمات قدرة

الاقتصادي في البلد ذي الاقتصاد المتتطور غيره في البلد ذي الاقتصاد النامي والتخطيط الاقتصادي في البلدان الكبيرة غيره في البلدان الصغيرة وكذلك تختلف توجهاته في البلدان الغنية عنها في البلدان الفقيرة، وغنى عن القول أن التخطيط الاقتصادي في البلدان ذات الأنظمة الرأسمالية مختلف كلياً ونورياً عن التخطيط الاقتصادي في البلدان ذات الأنظمة الاشتراكية كما يختلف التخطيط الاقتصادي للثورة الاشتراكية ذات الطبيعة الوطنية عنه في الثورة القومية الاشتراكية وهنا تدخل خصوصية العوامل التاريخية والجغرافية ودرجة التطور الاقتصادي وغيرها.. في ارساء الأعمدة الأساسية للتخطيط الاقتصادي الناجع بما يخدم الاهداف البعيدة المدى لـأية ثورة ذات طبيعة خاصة، ولذلك احتل التخطيط الاقتصادي موقعاً هاماً في برامج ثورة ٣٠-١٧ تموز وإنذ مساراً خاصاً نابعاً من خصوصية الثورة بأهدافها ومهماتها الأساسية لا بد منها لكي تقدر الثورة على تحقيق برامجها وبلغ اهدافها.. ولا كانت الثورة ذات مهامات وطنية وقومية فإنها سعت أول ما سعت لتحقيق الإرادة الوطنية بركيائزها المتينة ومضامينها الفاعلة فكانت مسألة البناء العقائدي للقوات المسلحة وتطوير قدرتها القتالية من بين المسائل الأساسية التي استجاب لها التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل الذي اعتمدته الثورة، وذلك لأن الإرادة الوطنية والقومية اذا ما أريد لها أن تكون فاعلة ومقندة فإنها إضافة إلى دور القيادة الثورية الحازمة لا بد ان تستند على دعامتين القدرة الاقتصادية المتينة والقدرة العسكرية

الوطنية والقومية والاشتراكية وقيمها الثورية النبيلة واستندت الى قاعدة اقتصادية مبنية أمنت لها التزود بأحدث المعدات والتجهيزات والأسلحة غدت قوة ضاربة تعبّر في ذودها عن حياض الوطن ونبوتها بمعارك شعبنا الوطنية والقومية عن ضمير كل ابناء شعبنا كما أنها ذراع الثورة المقدّرة لتأكيد مفاهيم السيادة والكرامة الوطنية والقومية.. وحين تماطلت الطغمة الفارسية الحاكمة في ايران في محاولتها الاساءة لقطرنا والانتهاص من سيادته وارادته الوطنية وبعد ان استنفذت قيادة الحزب والثورة كل الوسائل السياسية والدبلوماسية في ردعها عن غيها جاء دور قواتنا المسلحة تنفيذاً لتوجيهات القيادة في تأديب هذه الطغمة التي اضطررتنا الى خوض الحرب التي اعلنتها بقرار من عندها.. حيث سطّرت قواتنا المسلحة الباسلة ملاحم البطولة والفداء وانتزعت النصر المبين انتزاعاً من العدو الفارسي المتغطرس الذي استند إلى ترسانة الاسلحة الاميركية المتوفّرة بجیشه الذي أريد له ان يكون القوة الخامسة في العالم... وكانت نتائج معارك قواتنا المسلحة معه تعبيراً حياً عن الدور الحاسم للعامل المعنوي في تحديد نتائج الحروب.

#### دور العوامل المعنوية في احراز الانتصار على العدو الفارسي:

ان المقاتل في قواتنا المسلحة يقاتل ليس بالسلاح الذي يحمله حسب وانما بسلاح الإيمان بعقيدته ومبادئه وبوعيه العميق بمستلزمات صيانة سيادة وطنه والحفاظ على شرفه وكرامته، وهذا هو سر انتصاره على عدوه في معاركه الدائرة معه في مسرح العمليات العسكرية وفي كافة المحاور في كافة انواع المعارك البرية

الثورة على منازلة اعدائها وخصومها ومعيقي هضتها وتطورها . ومن هنا يتضح بعد العقائد لبناء القوات المسلحة ومتى القدرة القتالية وليس انطلاقاً من توجه عسكري صرف معزول عن بقية مبادئ البناء الثوري الشامل، أي ان تطوير القوات المسلحة على كافة الاصعدة بتوسيع تشكيلاتها وتأهيلها وتدريبها علىأحدث الأسلحة المتقدّرة جاء تعبيراً عن ضرورات نضالية حتمتها مقتضيات بناء الارادة الوطنية والقومية وتوطيد بناء العراق الجديد كقاعدة ثورية حصينة للأمة العربية في كل بقاع الوطن العربي الكبير . وقد لعب النهوض الاقتصادي الذي تحقق في قطربنا بفضل الجهد المركزة لقيادة الحرب والثورة دوراً أساسياً في رفد قدرة القوات المسلحة وتحمل مصروفات الانفاق العسكري المتتطور، ذلك لأن القيادة كانت تدرك بعمق وكما عبر قائدنا التاريخي وبطل التحرير القومي صدام حسين بأن «العلاقة جدلية بين تطور قدرة الاقتدار العسكري و بين تطور قدرة الاقتصاد لتحمل قدرة التطور العسكري ومستلزماتها . . . .

حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور قدرة عسكرية مبنية بدون اقتصاد متن، ذلك أن غلو الاقتصاد وتطوره . . . ينعكس حتّماً عبر المنح الثوري والتحيط الشامل في تطور القدرة العسكرية مثلما تلعب القدرة العسكرية دورها في صيانة الاقتصاد وفتح الأفاق الواسعة لتطوره وازدهاره، واستناداً الى هذه الرؤية الواضحة والمارسات العملية المتصلة بها والمعبرة عنها جرى بناء القدرة العسكرية المتقدّرة في قطربنا في اطار البناء الثوري الشامل وجيئاً الى جنب مع بناء القدرة الاقتصادية والنهوض الاقتصادي . فقواتنا المسلحة التي تطورت في ظل الثورة وتركت على مفاهيمها

التعبير مثلما تكون هذه النتائج تأثيرات واضحة بالنسبة للوضع المعنوي في بقية الساحات وكل مسرح العمليات العسكرية مثلما يلعب الناتج الاجمالي للانتصارات والانكسارات التي تحصل على مدى كل مسرح العمليات العسكرية وصلة هذا المسرح بالوضع العام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ومعنويات كل الشعب دوره الحاسم في التأثير سلباً أو ايجاباً في ميدان المعارك «موضوعياً».

وفوق هذا وذاك يظل الدور الاكثر حسماً ومضاء بالنسبة للعامل المعنوي هو المستوى العام للمعنويات في كل جبهات القتال وعلى صعيد القيادة والشعب والذي تتبدد في وهجه عندما يكون مشعاً كل الانكسارات الموضعية والصغريرة والحالات الفردية هنا وهناك... وعندها يتجلب الانتصار الحاسم.

ومعركتنا مع العدو الفارسي التي تتسم كل ساحتها بأكاليل النصر المبين الساحق، لعب العامل المعنوي فيها كما أسلفنا دوراً حاسماً في تحقيق الانتصار، سلاح العامل المعنوي الذي تتسلح به قواتنا المسلحة الباسلة سلاح شديد المضاء لأن نصله يستمد لمعانه ومتانته وحدته من المعنويات الرفيعة لكل الشعب العراقي ومن علو بنائه الثوري الشامخ اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً ونفسياً ذلك لأن بناء انسان العراق الجديد على مدى ثلاثة عشر عاماً من الجهود المضنية لقيادتنا التأريخية وعلى رأسها القائد الفذ صدام حسين والنطء الفريد من التعبئة الجماهيرية التي حققتها بثقل نوعي متميز يظل المعين الذي لا ينضب الذي يقوى شكيمة المقاتلين ويصلب معنوياتهم، فالوضع الاقتصادي المتن الذي يتمتع به قطرنا كان حصيلة التخطيط الاقتصادي الواعي

والبحري والجوية مع ما هو معروف من تفوق جيش العدو الفارسي بالعدة والعدد اذ ليس هناك عامل حاسم في التغلب الباقي على العدو الا العامل المعنوي وسلاح المعنويات هو السلاح الوحيد الذي استعصى على الحسابات العسكرية التقليدية مهما كانت دقيقة اذ لم تشهد الحروب قدتها وحديثها حسابة دقيقاً او تكهنأ قاطعاً بخصوص النسبة التي يحرزها العامل المعنوي في نتائج الحروب فنوعية السلاح وكميته وأساليب التقدم والتراجع وانواع العقائد العسكرية يمكن ان تكون لها سياقاتها في حسابات الموازين العسكرية، غير أن العامل المعنوي يظل عسيراً على الحساب لأنه حصيلة جملة من العوامل المتداخلة والمترادفة يبرز منها على نحو عام مدى ايمان المقاتل بعدلة القضية التي يقاتل من أجلها ومدى ثقته بالنصر وثقته بقيادته السياسية وما يوفره له القائد الحري في الميدان من ميزات القيادة الناجحة اضافة الى توفر مستوى موحد من روح الحماس للقتال لدى كافة المقاتلين... وكذلك الوضع النفسي للمقاتلين المرتبط بالجبهة الداخلية (الوضع الاقتصادي - التعبئة الشعبية.. الخ). اضافة الى قيم الشجاعة والبطولة والاقدام وامتزاجها بالخبرة والدرأية وبصيرة العقل وهنا تدخل أيضاً مسألة غاية في الاهمية وفي تحديد النتائج الحاسمة وهو ميزان القوى في حرب «المعنويات» فطبععي حين ترجح كفة معنويات المقاتلين في طرف على معنويات الطرف المقابل بفارق يبين يكون دور العامل المعنوي في حسم نتيجة الحرب لصالح الطرف المتفوق «معنوياً» أشد جلاء ووضوحاً.. وتدخل أيضاً العوامل المستجدة التي تفرزها ساحة كل معركة والوضع المعنوي لمقاتليها في تحديد نتائج المعارك الميدانية (الموضعية) اذا صح

اق

كويت

للمقادرة طيلة السنوات الماضية وحصيلة خطط التنمية القومية والجهود المثابرة لكل أبناء الشعب العراقي حيث تحقق الازدهار الاقتصادي والرفاه المعاشي للمواطنين واطمئنان ابن الشعب والمقاتل في القوات المسلحة بأن مستقبله ومستقبله مؤمن ومضمون ومستقر في ظل ثورته القومية الاشتراكية... إن كل ذلك كان أساساً هاماً من الأسس المتبعة لصنع انتصارنا على عدونا القاريء المنغrous... وبعد مرور أكثر من شهرين على حربنا الضروس مع عدونا فإن وضعنا الاقتصادي بكل عناصره ابتداء من غو الاحتياج وتتطوره مروراً بالانسياق السلعي الغزير للبضائع والمواد الغذائية والاستهلاكية بلا أية اختناقات وصولاً إلى القدرة الشرائية الجيدة للمواطنين... يتمتع بمعظمه القوة والمتانة والاستقرار... وكان ذلك عاملاً هاماً في انتصارنا في حرب «المعنىات» مع عدونا... كذلك تحضير معدليات معركتنا العادلة عن حقائق جديدة لم يألفها العلم العسكري التقليدي عن تفاعل القدرة الاقتصادية مع القدرة العسكرية وتفاعل العوامل المادية الاقتصادية مع العوامل المعنية في احراز النصر فإذا كان المنطرون العسكريون التقليديون قد شبّهوا دور العوامل المعنية في الحروب بالنصال المعدنية الحادة واللماءة وشبّهوا دور العوامل المادية العسكرية - والاقتصادية... بدور القبضات الخشبية فإن قيادتنا التاريخية عبر وبعها الدقيق لأهمية تلازم تامي القدرة العسكرية والمعنية مع تامي القدرة الاقتصادية قد أحالت حتى القبضات الخشبية «العامل الاقتصادية والمادية...» مع إيمانها الخامس بأرجحية دور العوامل المعنية... إلى قبضات حديدية أيضاً لصالح حديدية لامعة بتارة... إذ أن النصال بتارة تزداد

حدة وقدرة على القطع بتعين وتصليب قبضتها الحديدية أيضاً... فالتنمية الاقتصادية غفن القدرة العسكرية وتحصل الارادة السياسية وال موقف السياسي حين تتطور الموقف السياسية المتعارضة إلى حالة حرب فإن للاقتصادتين دوره في تحديد الانتصار، واستمرار الحرب يحتاج إلى استمرار تطور الاقتصاد ونموه ليفي باحتياجاتها ومصروفاتها العسكرية المتزايدة...

تللزم غزو القدرة العسكرية مع التنمية واستمرار الحرب يستلزم ازدهار الاقتصاد:

إن معركتنا العادلة مع العدو القاريء التي استندت إلى اقتصادنا المدين والمتطور وإلى مردود التنمية الاقتصادية في تطور القدرة العسكرية والتي كان لها أثراً كبيراً في تعميق موقع المتصدر كان لها أثراً كبيراً في تعميق موقع المتصدر تسلّم المضي قدماً إلى أمام في طريق التنمية الاقتصادية ونحن بظل الحرب لكي نتضمن امكانية ادامة الانتصار وحسم المعركة نهائياً لصالح تحقيق اهدافها العادلة... ذلك لأن من عوامل استمرار القوى في موقفه واحتفاظه بموقع القوة والاقتدار هو المحافظة على الاسباب والعوامل التي جعلته قوياً والعمل على تطويرها ومن هنا جاء تأكيد رئيسنا القائد صدام حسين على أن اقتصادنا ينبغي أن يزدهر في ظل الحرب أيضاً... وتأكيد سيادته كذلك «نحن لا ننتهي بالحرب لأنه إذا هونا فقط بالحرب دون أن يمضي التطور الذي نريده في بلدنا سنكون قد حققنا جانباً أساسياً من أغراض الذين دفعوا إلى الحرب سواء في إيران أو خارج إيران...» ذلك لأن أعداءنا لا يريدون لنا التقدم والنهوض ويعلمون

جهدهم لعرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وايقافها لأنهم يدركون بأنها تمثل ركناً أساسياً في مسيرة بنائنا الثوري الاشتراكي وبنائنا القومي ولأن الاقتصاد المبني هو أساس لا بد منه للقدرة العسكرية والقتالية العالية التي تلعب دوراً أساسياً في تصليب الإرادة الوطنية والقومية وقد كانت مسألة صلة خوض الحروب بالتنمية الاقتصادية من المسائل التي ركزت عليها المخططات الامبرالية والصهيونية وذلك عبر اشاعة بعض المفاهيم والتطبيقات المتحرفة حول هذه الصلة والتي حاولت انظمة الهزيمة والاسلام وخاصة في أعقاب نكسة الخامس من حزيران ان تكرسها ومنها:

١- محاولة التأكيد على أن خوض حرب مصرية ضد عدو غاصب يستوجب تعطيل التنمية الاقتصادية وبرامج البناء الاشتراكي والإصراف لبناء القدرة العسكرية وتمييزه مستلزمات الحرب، وطبعي أن هذا الموقف ينطوي على قصر نظر فادح ويرمي في نتائجه النهائية إلى التفريط ببناء القدرة العسكرية والإنحراف عن المسار الصائب لتهيئة مستلزمات الحرب المصرية مع العدو، لأنه كيف يمكن تصور بناء القدرة العسكرية والحياة على المعدات والأسلحة الحديثة مع تعطيل التنمية الاقتصادية لأنه في ظل هذه الحالة حتى إذا جرت الإستعانة بدول أخرى لتطوير القدرة العسكرية مع بقاء اقتصاد البلد المعني ضعيفاً يعني تقيد الإرادة الوطنية والقومية وفتح المجال واسعاً أمام التبعية الاقتصادية والسياسية وبالتالي عدم القدرة في اتخاذ قرار الحرب أو الإستمرار فيها من موقع الإقتدار الذاتي وهذا ما حصل بالنسبة للنظمتين المصري والسوسي اللذين سلكا

طريق التسويات السلمية التي أفضت بها إلى دروب الحياة الفاضحة والإسلام وحتى الكيانات والدول التي تستطيع بفعل عوامل معينة أن يجعل من نفسها كيانات عسكرية صرفة مستعينة في بناء اقتصادها على المساعدات الأجنبية وأهليات والمعونات «الكيان الصهيوني» فإنه لا تستطيع خوض الحروب الطويلة الأمد التي تستوجب متانة الخلفية الاقتصادية ولذلك نراها تميل إلى الحروب القصيرة والخاطفة وتتجنب خوض الحروب الطويلة.. وإضافة إلى ذلك كله تتضح الأضرار الجسيمة التي يسببها هذا الموقف المنحرف في تعطيل مسيرة النهوض الاقتصادي والاجتماعي وإبقاء البلد المعنى أسير واقع التخلف.

٢- الموقف المنحرف الذي يبالغ في أهمية التنمية الاقتصادية والرفاه الاقتصادي ويصور خوض الحروب الوطنية والقومية المصرية بأنه استنزاف للثروات الوطنية والقومية البشرية منها والإقتصادية وهذا هو الموقف الذي نادى به الخائن السادات والذي أفضى به إلى الواقع في أحضان الكيان الصهيوني وإقامة العلاقات المباشرة معه.

ان الرؤية الواضحة لقيادتنا التاريخية اخذت بعين الاعتبار هذين الموقفين المنحرفين وغيرهما من المواقف المنحرفة واعتمدت الموقف العلمي الثوري الذي أكد العلاقة التفاعلية بين النهوض الثوري الشامل وبضممه النهوض الاقتصادي وبين نمو وتطور القدرة القتالية. وكان حصيلة الممارسات الصائبة المعبرة عن هذا الموقف طوال ١٣ عاماً تطور القدرات المعنوية لكل أبناء شعبنا ولقوانا المسلحة حيث لعب محمل النهج الثوري والممارسات

عرا

كويت

## لِمَارِكَ الْكَرَامَةِ وَالسِيَادَةِ ثُمَّنَهَا الَّذِي تَضَاءَ لَأَزَاءِهِ الْأَشْمَانِ

الرائدة للرئيس القائد صدام حسين في بناء الاقتصاد المتن و في تحقيق الانفاف الوعي للشعب حول قيادته وفي البناء العقائدي المتن للقوات المسلحة وارتقاء قدرتها المعنوية عبر تثقيفها المستمر بمفاهيم الحرب وعقيدته القومية الاشتراكية وقيمة الثورية الأصيلة . . نعم لعب كل ذلك دوره الحاسم في تحقيق انتصارنا المبين على عدونا الفارسي وبما أظهر قدرتنا الفائقة على الاستمرار في خوض حربنا العادلة ضده من موقع الاقتدار الاقتصادي والسياسي ولأمد زمني طويل . . وهذا ما يرتب على كل ابناء شعبنا مهمة الاستمرار بالنهوض بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى في ظل الحرب والعمل على زيادة الانتاج وتطويره كما ونوعاً جنباً الى جانب مع الاستمرار على حمل السلاح والتدريب على الأستخدام الأمثل له ورفد المعركة بكل ما تحتاجه من قدرات قتالية ومن مؤخرة اقتصادية واجتماعية متينة فطريق الاحتفاظ بانتصاراتنا في معركتنا المقدسة ضد عدونا هو طريق تعزيز مسيرة بنائنا الشوري الاشتراكي واستمرار نهوضنا الاقتصادي واستمرار روحية البذل والعطاء والتضحية على كافة الجبهات العسكرية والسياسية والاقتصادية والأعلامية وبذلك وفي ظل الممارسات النوعية لقيادتنا التاريخية الفذة والدور المتميز والهام الذي يمارسه قائد شعبنا وامتنا الرئيس القائد صدام حسين سنواصل المسير من موقع انتصار إلى آخر وستظل قلعة العروبة الصامدة في عراق الثورة شامخة تشع بالقيم الثورية العربية الأصيلة وحتى بلوغ النهوض الحقيقي لأمتنا العربية بتحرير كل أرضها المغتصبة وتحقيق وحدتها وتقديمها الاجتماعي وصيانتها كرامتها وشخصيتها القومية المستقلة ومواصلة دورها الإنساني المرموق . .

دائماً الحياة فيها مفردات كثيرة  
ومفرداتها درجات .. الضروري فيها  
وغير الضروري حالة متغيرة وهي  
نسبة بين زمن وأخر ، بين حالة  
وآخر وأحياناً بين شخص وأخر  
وبين شريحة اجتماعية وأخر ..  
ولكن الشيء ثابت أن السيادة هي  
أعلى الدرجات والكرامة هي أعلى  
الدرجات والأمن القومي هو أعلى  
الدرجات .

الرئيس القائد صدام حسين

ان الحروب الشريفة والعادلة التي خاضتها وتحوّلها الأمم  
والشعوب دفاعاً عن كرامتها وسيادتها على أرضها ومياهها...  
ليست في توجهاتها وغاياتها النهائية إلا خياراً حتمياً تفرضه عليها  
الارادات الشريرة التي تنزع الى خوض الحروب الظالمه... بعد أن  
تستنفذ كل الخيارات الأخرى وتغدو عديمة الجدوى وقد شهد  
التاريخ القديم والمعاصر لأمتنا العربية وكذلك غيرها من الأمم،  
تحوّلها ل المعارك الشرف والكرامة منها تكون طبيعتها وتحمل كل ما  
استلزمته من تضحيات بالقدرات البشرية والمادية والاقتصادية لأنها  
تضحيات لا بد منها وصولاً الى الهدف النهائي في تحقيق الظرف  
على المعدين وصيانة السيادة الوطنية والقومية.

ومعركتنا العادلة مع العدو الفارسي هي من طراز هذه  
الحروب الشريفة اضافة الى طبيعتها الخاصة وما تنطوي عليه من  
دروس وعبر ثمينة تصب في مجرى النضال العربي المحتدم بوجه  
اعداء الأمة العربية من كل صنف ولون وهي على الرغم من  
كونها حرباً مفروضة على قطرنا وثورتنا بحكم التزعة العدوانية  
المتعطرة للطغمة الفارسية الحاكمة في ايران وقادتها في استلال

من حرص عال على الأرواح والمعدات وعدم استخدامها جزافاً  
كما يفعل مرتزقة طغمة خميني ..

وطبيعي أن المعارك بساحتها وظروفها الجغرافية وطبيعة الأرض .. وحجم القوى المعادية وطبيعة تمركزها .. وما إلى ذلك هي التي تحدد اختيار القائد الحربي في الميدان لنوع السلاح والرجم القتالي وما يتطلبه من حجم الكثافة النارية ونوع وكمية العتاد... كما ان اختيار الضربة الجوية بالطائرات او التقدم بالدبابات او المشاة او التمهيد بالقصف المدفعي او استخدام الاستاد الناري بالمدفعية وتدخل كل هذه الاستخدامات تحددها ضرورات معالجة الأهداف المحددة ومستجدات المعركة .. وكل ذلك كان محسوباً بدقة متناهية في معركتنا العادلة مع العدو الفارسي وقد كانت ادارة دفة المعركة في ساحتها الميدانية تم عبر التخصص في ميادين العمل العسكري المختلفة التي اثبت فيها أبناء قواتنا المسلحة بكل مستوياتهم ورتبتهم العسكرية بأنهم عند ثقتها العالية في كفاءتهم العسكرية والفنية الرفيعة وفي اخلاصهم وتقانיהם لتنفيذ توجيهات القيادة التاريخية في احتلال الأهداف المؤشرة وصولاً لبلوغ النصر النهائي والمؤزر وبالتالي كان استخدامهم للقدرة العسكرية على أروع ما يكون الحرص والأقصاد (بالنفقات الحربية) بالمعدات مع تحقيق أحسن النتائج وأفضلها .. على الرغم من وعيهم العالي وهو جزء من وعي كل الشعب العراقي الذي تحقق بفضل القيادة الثورية الفريدة والتعينة الجماهيرية المتميزة للقائد التاريخي وبطل التحرير صدام حسين .. من أن للنهوض الوطني والقومي الشامل .. ثمناً وثمناً باهظاً من جهد ابنائه وموارد وطنهم ودمائهم .. فقد صار في وعي كل أبناء

حقوقنا في أرضنا وميادينا الأقليمية إلا أن المعطيات التي تمحضت عنها بعد اندلاعها أكدت الروح الحية والوثابة لابناء شعبنا وقواتنا المسلحة واسترخاصهم التضحيات بالغالي والنفيس دفاعاً عن شرف العراقيين وعزّة الأمة العربية... كما أكدت في ذات الوقت على مтанة البناء الثوري الشامل المتحقق في قطتنا على كافة الأصعدة والميادين الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والمعنوية إضافة الى روح التضحية والاستبسال ومآثر البطولة والأقدام التي جسدها ابناء قواتنا المسلحة في سوح المعارك مع العدو.. وتلامح كل ابناء الشعب مع هذه البطولات والتضحيات بربت على نحو جلي وواضح حقيقة القدر العسكري العالي لقواتنا المسلحة وتمكن منتسبيها من اختصاصهم العسكري بدرأة وكفاءة عاليتين لتحقيق النتائج المبتغاة وصولاً لبلوغ الأهداف المحددة من قبل قيادتنا التاريخية بأقل حد ممكن من الخسائر في الأرواح والمعدات وهذه الحقيقة لسها كل من اتيحت له فرصة المساهمة في شرف القتال أو مشاهدة سوح المعركة من خلال المهام الاعلامية والصحفية أو غيرها من المهام.. فعلى الرغم من التسابق على التضحية ونيل شرف الشهادة تعبيراً عن حالة التوحد الرائعة مع المباديء والمثل السامية للثورة والانتحام الصهيوني مع قيادتها التاريخية .. ومع الإيمان العميق بأن معارك الشرف والكرامة ثمنها الباهظ فهي ليست نزهة .. كما هي ليست محض رغبة مجردة في خوض المعركة .. رغم ذلك كله فإن ابناء قواتنا المسلحة عبروا عن وعي عال لما تعنيه - تضحية الضرورات - أو الشهادة مقابل احراز النصر .. أو استخدام السلاح والعتاد اصابة هدف محدد .. وما رافق كل ذلك

والقومية. ومن هنا ورغم تفوقنا العسكري المشهود على أعدائنا وتحقيقنا النصر المؤزر عليهم والتزام قيادتنا التاريخية جانب الحقيقة المطلقة في ذكر خسائرنا في المعركة بالأرواح والمعدات بدقة متناهية فإنه يمكننا القول بأن الخسائر في أي معركة عادلة واردة ومفترضة وهي محسوبة سلفاً في تقدير قيادتنا التاريخية الوعية والخسائر في المعدات الحربية سواء الطائرات والصواريخ أو الدبابات والمدافع وغيرها... منها كان ثمنها أو قيمتها المادية فإنها تظل رخصة إزاء الثمن الغالي لحماية وطننا والذود عن كرامة شعبنا وعزّة أمّتنا العربية ومن أجل استرداد حقوقنا المغتصبة... .

ذلك أن مسألة دفع الثمن ليست مسألة حسابية تقليدية في وعي وضمير أبناء شعبنا تتعلق بأوضاعهم الاقتصادية المجردة المعزولة عن كرامتهم وعزمهم وشرف امتهن العربية فعل النقيض من ذلك وبكل ما تعنيه من استرخاص التضحية وبذل الجهد المضني وقبول الخسارة الوقتية والموضعية منها كانت.. غدت مسألة حيوية تعبر عن ضرورات ميدانية ونضالية مقدسة فمسألة «دفع الثمن» لقاء التطابق مع اليمان بالمبادئ ثقف عليها حزب البعث العربي الاشتراكي مناضليه وجهابره منذ نشأته وركز عليها على نحو متواصل في مرحلة البناء الثوري الجديد الذي يقودها في هذا القطر حيث كرس قائدنا التاريخي صدام حسين إحدى اجتماعيات مكتب الإعلان الموسع قبل ما يقرب الثلاث سنوات لمناقشة «مسألة المناضل ودفع الثمن» وقد شدد على أن الثورة الأصلية كثورتنا عندما تريد أن تعبّر بأسالة عن روح الأمة العربية في تاريخها المشرق.. «عندما تتخذ أي موقف عليها أن تفكّر بدفع الثمن...». وقد أخذ جوهر هذا التوجيه مداه في تعبئة كل جاهير

شعبنا بأن للقيم الأخلاقية والثورية الجديدة التي عملّتها مسيرة السنوات الماضية من عمر الثورة.. درجات حيث تعتلي قمة هرم هذه القيم كما يعلّمنا قائدنا الفذ «عزّة الوطن والشعب وسيادة الأمة وكرامتها...».

وهنا ينبغي التذكر دائمًا بحقيقة أن «الحياة فيها مفردات كثيرة ومفرداتها درجات..» الضروري فيها وغير الضروري حالة متغيرة وهي نسبية بين زمن وأخر وبين حالة وأخرى وأحياناً بين شخص وأخر وبين شريحة اجتماعية وأخرى... ولكن الشيء الثابت أن السيادة هي أعلى الدرجات والكرامة هي أعلى الدرجات والأمن القومي هو أعلى الدرجات...».

لأن الضرورات تتحدد في إطار نهوضنا الجديد بما يؤمن حالة الرضا النفسي والوجداني من خلال استرخاص ما يبدو ثميناً في ظروف وأوضاع معينة تكون اعتيادية بالمقاييس النسبية أزاء الظروف التي تعبّر أحدها عن معانٍ تاريخية في حياة شعبنا وأمتنا تلك التي تعبّر عنها معركتنا الشريفة والضروري على حفافات وطننا العربية الشرقية وهنا يكون للدقة في تحديد درجات الأفضلية في حساب «الأثمان» بمقاييسنا المبدئية الثورية دور البوصلة الهاادية في سلوك المسارات الصافية صوب أهدافنا المقدسة... فنحن وفي غمرة نشاطنا اللذوب وجهودنا المثابرة في بناء مجتمعنا الثوري الجديد نحرص وحتى ونحن نخوض الحرب على مواردنا الاقتصادية وتنميّتها ونحرص على تحقيق الرفاه المعاشي لأبناء شعبنا ولكن يرخص ثمن العيش المرفه أمام قيمة بناء مقاتلينا مثلما يرخص الدم قرباناً لصيانة الشرف والكرامة والعزّة الوطنية

العراقيين يروتها محطة ساطعة صوب محطات مقبلة من الانتصارات المتواصلة على طريق نهوض أمتهم العربية التاريخي الجديد... وبذلك ترخص كل الأمان وتهون كل التضحيات... وهذا الطريق هو طريق النهوض الاقتصادي السليم أيضاً فازدهار الامكانيات القتالية... وبلغ هدف الكرامة والعزيمة الوطنية والقومية هو سبيل الأرحب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والتي يزيد تسارع وتائراها الزخم المعنوي الهائل الذي يتراافق معها والذي يصب في مجري الجبهتين - الحرب والتنمية - اللتين هما جبهة واحدة لنضال الأمة العربية صوب عزتها ومجدها.

فالبناء التاريخي للأمم الحية لبناته الأساسية العرق والدم والثروات ويظل مثل هذا البناء ينضح الخير والرفاه الدائم مرصعاً بتيجان العزة والكرامة.

شعبنا لبذل التضحيات في كل سوح العمل والبناء الثوري...  
وكان هذا البناء الثوري الشامل والنهوض القومي العام الذي تأجج في نفوس العراقيين من خلال اعتبارهم التضحية جزءاً من كيابهم الناهض الجديد بمعنٍ انتصاراتنا الحاسمة على أعدائنا في معركة الشرف والكرامة فلقد كان بناء قطتنا عبر الثلاث عشر سنة المنصرمة يجري بتخطيط شمولي في بناء المجتمع الجديد... باقتصاده المتين وقيمته الثورية الجديدة وروحه المعنوية العالية - وقدرتها العسكرية المعاذمة... مصمم على أساس الثورة وطنية قومية الاشتراكية التي تروم بلوغ الشرف الوطني والقومي الرفيع وبناء الشخصية المستقلة للأمة العربية للنهوض برجالاتها الإنسانية في العصر الحديث.... وبضوء هذا الهدف التاريخي السامي فإن صفحات مسيرة ثورتنا التاريخية في زيادة الانتاج وتطويره في المصانع والمزارع وبناء الاقتصاد المتين في العمل النضالي الجماهيري وفي البناء العقائدي للقوات المسلحة وتعزيز القدرة العسكرية وفي رفع القدرة الشرائية أو في ضغط النفقات المحسوب وخوض معركة شرف طويلة الأمد وتحمل مقتضيات انفاقها العسكري الضروري... إن كل هذه الصفحات المتعددة وهي وجوه لعملية نضالية واحدة تجسد النهوض التاريخي للأمة العربية على أرض العراق... وبالتالي فإن الحرب منها طالت أمدها فهو محسوب وحقها محسوب ومؤمن بالأرواح والمعدات الحربية منها على ثمنها ويهظت تكاليفها... ومعينها لا ينضب من التدفق الدائم صوب المعركة بالرجال والمعدات الحربية والخلفية المتينة اقتصادياً ومعنىً ذلك هو معين حالة «التفجر» الجديدة التي احدثتها «قادسية صدام...» والتي أضحت كل

حرب الصفحات المتعددة  
والمدورة الحاسم للعوامل المعنوية

الحرب في عرف ومارسات الأمم والشعوب الحية، والحركات الثورية الأصيلة تعبير عن موقف حاسم لا تجد له بديلاً لمواجهة حالة من حالات العدوان الصارخ أو كطريق وحيد للنضال لاسترجاع حق مغتصب ليس عنه مناص وابتداء من اللحظة التاريخية المحددة للمشروع بهذا الاختيار الحاسم تتحدد في ذهن قيادة الدولة التي تخوض الحرب وكل الأجهزة المقاتلة وأبناء الشعب الملتفين حول قيادتهم قناعة راسخة بطول مدى الحرب التي يخوضونها بحكم الصراع التناحري الحاسم بين ارادتهم القوية والعادلة - والارادة الشريرة المعاكسة وتكون هذه القناعة الموضوعية - الأساس - الذي تشاد عليه كل حسابات احتمالات تطور الحرب وما ستؤول اليه من نتائج ويكون بلوغ الشوط حتى نهاية المسار الصائب الوحيد المفضي إلى تحقيق الاهداف المبتغاة للطرف صاحب الموقف العادل والمشروع في الحرب - ومهمها اكتنف هذا المسار من التوازنات وتعرجات معقدة وما ينطوي عليه من الغام خطيرة ويكون عميق الدافع العقائدي لخوض الحرب العادلة - والمعبر عنه بالهدف السياسي - هو الأساس في حالة التوتر العنيفة

المعنى الشديد المضاء ذو النصل الصلب المتن المستند إلى ظهره الدافع العقائدي العادل والعميق المفعول وذى الأثر الفريد في النفوس البشرية الخيرة وقد يكون غنى عن القول بأن الحرب التي غاب فيها الدافع العقائدي العادل - على مر التاريخ - قد شهدت وقائعها - خيبة وخذلان جيوش الطرف المعتمى - والذي يفتقد عدالة وشرعية الأساس الذي استند إليه في خوض الحرب ومهمها تكن الانتصارات المرحلية التي تتحققها في ساحة معركة معينة أو في محور قتالي معين أو تمكنها من احتلال أراضي معينة وأهداف أو تمكنها من إيقاع تدمير جزئي في قوات الخصم المقابل... الا أنها لا بد وأن تمنى مع امتداد المعارك بخسائر أكبر وبتقهقر متواصل يفضي في النتيجة النهائية إلى إنديحارها الكلي... ذلك لأن الارادة الشريرة في خوض الحروب والمستندة إلى دوافع غير عادلة منها كانت التعبئة بالتجاهها قوية ومنظمة، فإنها بالامتداد الزمني الطويل للحرب تفقد تأثيرها تدريجياً في نفوس القاعدة الواسعة من المقاتلين، ويبيقى تأثيرها محصوراً في دائرة ضيقة من كبار القواد العسكريين الذين لهم مصلحة وارتباط معينان بالدوافع الشريرة للحرب غير العادلة والذين يكون لأنحطائهم وموافهم الضعيفة مردود سلبي كبير يتجلّى في تدهور معنيات المقاتلين - مثلما يفعل عدم اقتناعهم الطوعي بجدوى الحرب وضعف وضوح المهدى السياسي المتبعى من خوضها في أذهانهم في مضاعفة هذا التدهور في معنياتهم إلى درجات متدينة جداً يكون له الأثر الكبير في هزيمة جيوشهم الساحقة في سوح المعارك، وتبرز هذه المسألة على نحو أشد وضوحاً حين يفتقد التجانس بين القيادة السياسية للدولة والقيادات العسكرية الميدانية

للقوات المقاتلة والتي تجعلها تظهر كل الصعوبات والمشاق التي تحفل بها الصفحات المختلفة والمتنوعة للحرب وتجتاز معضلات المعارك الميدانية في ساحات القتال المختلفة وفي المراكب الصعبة التي قد تقود إليها بعض انماط الاشتباكات الحربية ذات الطابع الخاص. وكما تدفعها إلى التعامل الواعي والخاص مع بعض الاخطاء الفنية التي غالباً ما تحصل في تفاصيل المجاهاهات العسكرية الخامسة مع العدو والتي قد تؤدي إلى إعطاء تصريحات اضافية - بالبشر أو بالمعدات أو بكليهما - معاً - وإلى تقبل التراجعات والخسائر المؤقتة التي تفرضها الاشتراطات الخاصة - للحرب التي تجري على الأرض - وليس على الورق أو كما ترسمها التصورات النظرية المحضة في اذهان - المنظرين العسكريين - أو كما تخيلها بعض التصورات المثالية - الصرفة - ذلك لأن لواقع الحرب العملية في الميدان - خصائصها النوعية ومستجداتها وحقائقها التي قد لا تدركها الحسابات التقليدية - والتي كانت دوماً وعلى مر التاريخ - المذبح المؤسي للجيوش التي اقتديت وفقاً لها - والسقوط التاريخي الباهظ الثمن - للقادة العسكريين من أصحاب - الحسابات العسكرية المجردة - الذين تشهرهم وإلى حد التلاشي الهوة العميقية بين الحسابات التقليدية التي تغليها التصورات المثالية غير العملية والنتائج المرة التي يفرزها ميدان المعركة - ميدان - تفجر قوة الزخم العالى لفعل السلاح الماضي المتخاصم وميدان الدماء الحارة المهرقة - في اللحظات الخامسة التي تفصل الحياة عن الموت .. هذه اللحظات وتلك الظروف الصعبة التي أشرنا إليها والتي تحف بها من كل جانب وتهدد لها.. هي اللحظات التي لا يتغلب فيها إلا السلاح

ق

كويت

حيث يكون لضعف القيادة السياسية وترددتها في اتخاذ القرارات الحاسمة اثره البالغ في احداث الارباك لدى القادة العسكريين وتدني معنوياتهم الى الحد الذي يفقدهم زمام السيطرة على قواتهم ويفقدتهم القدرة على تقدير الموقف السليم في ساحة العمليات العسكرية، وعلى النقيض من ذلك فإن وضوح المهدف السياسي للحرب ودوافعها المبدئية في اذهان المقاتلين ووحدة الاعيان والโนايا للمقاتلين وقادتهم العسكرية والسياسية هو الأساس الصلب الذي لا غنى عنه لتحقيق الانتصار، ولعل ذلك هو السر العظيم وراء انتصارات الجيوش العربية الإسلامية في صدر الرسالة على الجيوش التي كانت تفوقها في العدة والعدد، ومن هنا تتضح القيمة الكبيرة للدفاع العقائدي وما يولده من قوة معنوية هائلة في تحقيق الانتصار الحاسم في الحروب العادلة... . وعليه فإن معركتنا العادلة مع العدو الفارسي تستند إلى أساس عقائدي متين ودفاع مبدئية تتصل بأصالحة الأمة العربية وقدرتها الدائمة على النهوض ورفضها لكل محاولات الاغتصاب والنيل من سيادتها والمساس بشخصيتها القومية المستقلة.

الدافع العقائدي والأساس المبدئي لحربنا العادلة مع العدو الفارسي :

إن نظرية متخصصة ومعاينة دقيقة لطبيعة الحرب العراقية - الإيرانية بهدف توضيح دوافعها وتحديد آفاق تطورها ونتائجها تستلزم الرؤية الواضحة لدوافع قطبي الحرب - ومسيريات اندلاعها - وهذه الرؤية الدقيقة والمنصفة تؤشر لنا ما يلي :

● ان العدو الفارسي، ذو نزعة عنصرية وشوفينية متصلة في

تاريخ الفرس ووجدت تعبيراتها في العصر الحديث في ممارسات الشاه - ومن بعده طغمة خميني - والتي تأكّلت في اطّماعهم التوسّعية وادعاءاتهم (بفارسية العراق والبحرين والجزر العربية الثلاث) وفيض استفزازاتهم للأقطار العربية وانتهاكائهم المستمرة لحقوقها المشروعة.

● مارب طغمة خميني في أن يكون لها دور خارج الحدود الجغرافية لإيران من خلال الدور المسموم لها في إطار تطور نهج الامبراليّة الأميركيّة في الحفاظ على مصالحها في العالم لتحرك عملائها الجدد بصيغة جديدة ومبتكرة وذلك عبر «نظريّة بريجينسكي» التي ركّزت على اثارة النعرات الطائفية والاتجاهات الدينية ذات الأغراض السياسيّة المحدّدة فكانت الصفة الزائفة التي حاولت طغمة خميني اسباغها على نفسها من خلال شعار «الثورة الإسلاميّة» التي تجد عوامل بقائها وديمومتها في امتدادها خارج رقعة إيران وشمومها العالم بأسره وخصوصاً الوطن العربي فهي بهذه الصيغة وبهذا الاتجاه تحجيء مليبة لغايات التحرّك الامبرالي الأميركي الجديد ومستجيبة للدّوافع العنصرية الفارسية التوسّعية لزمرة خميني... وهذا ما يفسّر بوضوح الدّوافع العدوانية للنظام الفارسي الجديد واعتداءاته المستمرة على قطرينا واستهدافه له كرأس حربة للنضال العربي المعاصر.

● استمرار طغمة خميني الحاكمة في إيران في اغتصاب أرضنا ورفض الاستجابة لمطالبنا العادلة باعادتها بالترافق مع الاعتداءات والاستفزازات المتكررة والتي بلغت ذروتها في قصف المدن والاهداف المدنيّة في ٤-٩-١٩٨٠... واستناداً

بالنسبة لنا حرب عادلة ومشروعه وكانت خيارا حتميا لنا ازاء طبيعة دوافع وممارسات الطرف المقابل وازاء استيعاب قيادتنا التاريخية لما تطوي عليه الارادة الشريرة للعدو الفارسي في شنه الحرب ضدنا وتعبرأ عن ارادة شعبنا وأمتنا في مقاومة العدوان ورددهه والتعبير عن اصالة الأمة واستنادا إلى ذلك فإن حربنا ضد العدو الفارسي هي من نمط الحروب المصيرية في دوافعها العقائدية من جانبنا والتي تستلزم خوضها إلى مداها النهائي منها طالت ومهما بحثت تكاليفها - وبالنظر للطبيعة التمزية والفردية لثورتنا في تحقيقها لبنيتنا الثوري الشامل والمتميز وتحقيق الالتفاف الواعي لشعبنا وقواته المسلحة حول قيادته التاريخية وثقته المطلقة بحكمتها وبعد نظرها - فإن الامان العميق بالدوافع العادلة للمعركة ووعي كل أبعادها ونتائجها على مستقبل نضال الأمة العربية جعل الأساس العقائدي والدافع المبدئي لخوض الحرب من قبلنا متينا وراسخاً وبمبعث تفجر دائم للقدرات المعنوية العالمية لمقاتلينا بما جعلهم بحالة من التوتّر والحماس الرفيع الذي لا يفتر والذي مد المعركة بمختلف ساحتها بقدرات اضافية ومتمنية كانت عاملاً حاسماً من عوامل نصرنا المبين على العدو الفارسي وذلك لأن مقاتلينا البواسل يعون بعمق الدوافع العادلة لحربنا مع العدو الفارسي ويقدرون تقديرأً جيداً ماذا تعني هذه الحرب حيال كرامة الأمة العربية وعزتها وماذا يعني الدور الذي ينهضون به في مسيرة النضال العربي المعاصر وهم يحملون تخوم الوطن العربي الشرقيه نيابة عن الأمة العربية .

إن مقاتلينا الشجعان بيسالتهم النادرة تمكنا من كسر غطرسة الفرس وتحقيق الغلبة الواضحة على الجيش الفارسي الذي يسمى

إلى كل ذلك تتضح الدوافع العنصرية والعدوانية والمقاصد الشريرة للعدو الفارسي في شنه الحرب على قطتنا هذا من جانب ومن جانب آخر فإن تفحص طبيعة الثورة في قطتنا بعقيدتها واهدافها وممارساتها يؤشر لنا ما يلي :

● الطبيعة الوطنية والقومية لثورة ١٧ - ٣٠ تموز وممارساتها المتصلة بهذه الطبيعة والمعبرة عن عقيدة حزب البعث العربي الإشتراكي القومية الإشتراكية، هذه العقيدة التي تجد في أرض الوطن العربي ورقتها الجغرافية مساحة لتطبيقها النهائية وليس لديها أدنى طموح في الامتداد خارج هذه الأرض إلا بصيغة التفاعل مع الأمم والشعوب والأفكار والمفاهيم بقصد خدمة الإنسانية جمعاء من موقع التكافؤ في الأخذ والعطاء .

● جسدت الثورة على صعيد ممارساتها النهج الثوري المستقل في المحيط الدولي وفي علاقات الأمة العربية مع البلدان الأجنبية وأعربت عن نواياها الحسنة تجاه التغيير الإيرياني الجديد بالمواقف العملية وأكملت ذلك في كافة ممارساتها والوثائق التي صدرت عنها وخاصة ما جاء بالاعلان القومي الذي أصدره الرئيس صدام حسين في ٨ شباط ١٩٨٠ والذي دعا فيه إلى عدم اللجوء إلى القوة في حل التزاعات مع الدول المجاورة... وما إلى ذلك من المواقف والممارسات المتصلة بمنهج العراق القومي الثوري المستقل والمعبرة عنه ..

ومن خلال محاكمة طبيعة دوافع الطرفين المتحاربين التي أشرنا إلى كل منها في أعلىه يتأكد على نحو جلي وبازد بأن الحرب

القوة الخامسة في العالم والذي يمتلك كل المعدات الحربية المتقدمة ويستفيد من عامل التفوق العدد ومزايا (الجغرافية) غير أن مقاتليه الذي دفع قسم منهم إلى الحرب دفعاً من دون أي إيمان بدوافعها وانساق القسم الآخر بداع الحقد والضغينة العنصرية التي غذتها لديه أجهزة الشاه ومن بعده طغمة خميني في حين يقاتل القسم الآخر بداعي المهنة العسكرية المجردة.. إن كل هذا يجعل الدافع المعنوي على العموم لديهم ضعيفاً إذا ما قيس بالروح المعنوية العالية لمقاتلينا، ذلك لأن دوافع الحقد والضغينة لا تصمد طويلاً في المجاهدات العسكرية الخامسة وخاصةً أمام ضربات الحق الموجعة التي يكيلها مقاتلون مؤمنون أشداء كجند صدام حسين.

ومن هنا كان إيمان قواتنا المسلحة ومعهم كل الشعب العراقي بأن حربنا مع العدو الفارسي هي حرب طويلة الامد وهي حرب ذات صفحات متعددة - ليس بالمعنى العسكري للصفحات فحسب وإنما إضافة لذلك فهي حرب على كافة الجبهات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والمعنوية.. ولذلك فإن الانتصارات المتلاحقة التي حققها قواتنا المسلحة في سوح القتال هي المفتاح الحاسم للأنتصار الاستراتيجي والنهائي بتحقيق أهداف الحرب في صيانة السيادة الوطنية والقومية وكرامة شعبنا وعزته... فالانتصار بمعناه العسكري متتحقق منذ الأيام الأولى للحرب من خلال تحرير ارضنا المغتصبة والاندفاع في عمق الأرض الإيرانية وتتوفر فرصة الهجوم المقابل للعدو الذي باء بالفشل الذريع في أي قاطع من قواطع العمليات الذي شن فيه هجوماً معاكساً وهذه هي شارة كبيرة للنصر العسكري الواضح

ومؤشر كبير للنصر الاستراتيجي الكامل.. ومع امتداد الحرب بفعل تعتن العدو الفارسي تظهر أهمية النضال المتأخر لقيادة الحزب والثورة وعلى رأسها القائد التاريخي صدام حسين في توعية كل أبناء شعبنا وقواته المسلحة بأهمية التفكير ومارسة صيغة الصفحات المتعددة في كافة ميادين البناء الشوري الشامل ورفض الاعتماد على صيغة الصفحة الواحدة بالتفكير والممارسة.

#### الأهمية الخامسة للتفكير بالصفحات المتعددة في تحقيق الانتصار

إن نضال قيادة الحرب والثورة لتنمية التفكير والعمل بصيغة الصفحات المتعددة وخاصةً في الميادين الاستراتيجية والعسكرية قد أخذ مداه الكامل في ذهنية وروحية وممارسات مقاتلينا الشجاعان بكل مستوياتهم ورتبتهم العسكرية وكل من موقعه في التعامل مع المعطيات الحية للمعارك العسكرية ومن خلال سياسات مبدعة وغير تقليدية وهذا التعامل هو من بين الأسباب الأساسية في قهر الصعوبات التي تظهر في ميدان المعركة والتغلب عليها والسير قدماً على طريق النصر المؤزر ولذلك فإن «اقتصاد القوى» والتصرف السليم ومن موقع الاقتدار العسكري العالي المقاون بالاستعداد العالي لتضحيته «الضرورات»... كان الطابع المميز في استخدام الإمكانيات والقدرات العسكرية لقواتنا المسلحة وبفاعلية عالية متميزة وقد أثبت مقاتلونا الشجاعان بدراثتهم الفائقة في الإستخدام الأمثل للسلاح من موقع الإيمان العقائدي العالي والثقة الأكيدة في إحراز النصر ولذلك فإن تصرفهم في ميدان اختصاصهم العسكري تصرف مبدع ويعيد عن الحسابات العسكرية التقليدية المجردة التي تعتمد المواجهات الكمية بالعدة

الدائم إلى أمام من دون توقف مراهنين على بدعة مختلفة مقادها عاطفية المقاتل العربي العراقي وعدم تعوده على التفكير المركب وعدم قبوله للتكتيكي والمناورة والمباغة و اختيار التراجع التكتيكي في ساحة معركة محددة وعدم استمراره للتوقف وتوجهه للتقدم الدائم . . . إلى أمام وقد اثبتت وقائع معركتنا الميدانية على تمنع مقاتلينا بالعاطفة السامية المشحونة بالقدرة المعنوية العالية المستندة إلى الإيمان بالمبادئ مقتربة بقدراته العقلية الراجحة القادرة على استخدام كل فنون القتال والتصرف وفق معطيات المعركة الميدانية واحترام حقائقها الواقعية وتوظيف كل ذلك لتحقيق النصر الاستراتيجي المؤزر على العدو الفارسي.

وقد بان ذلك أيضاً على نحو رائع في م坦اه الجبهة الداخلية وتتفق قدرتها المعنوية في الروح العالية للشعب وحماسة المستعمر لادامة رخام الانتصار في المعركة والمضي بها إلى اشواطها البعيدة منها طالت لبلوغ اهدافها العادلة المقدسة «سيادة الشعب والوطن وكرامة الأمة العربية وتحقيق هويتها التاريخي» وقد بان كذلك منهج الصفحات المتعددة في محمل ممارسات بنائنا الثوري في م坦اه اقتصادنا العالية التي ترفل قدرتنا العسكرية في المعركة بكل مستلزماتها وباقتدار عال ليس له مثيل . . . كما تتجلى القدرات المعنوية العالية لأبناء قواتنا المسلحة من خلال البطولات النادرة التي سطروها وعلى نحو جماعي رائع ولم يظهر من تخاذل في ساحة الشرف والكرامة إلا بحدود «الخمسة أشخاص» كما أشار إلى ذلك الرئيس القائد صدام حسين في مؤتمر الصحفى وهذا الرقم لا يستحق الذكر في معارك شريفة وعادلة ومحتملة من طراز معركتنا الضروس مع العدو الفارسي غير أن الثقة العالية بالنفس واعتماد

والعدد وتحخطط في ساحة المعركة في الميدان باحتمال وحيد الجانب ومن خلال التفكير بصفحة واحدة للتحرك والمجابهة مستلهمة بذلك مقوله قائدنا التاريخي صدام حسين التي تؤكد بأنه «لا يجوز لعاقل أن يفكر بصيغة الصفحة الواحدة لأغراض الدفاع والمجموع، ولا يجوز لقائد أن يصطدم بعدو من دون أن يهمى راشه دائمًا لغرض تجديد القدرة والتعويض عن الخسائر المحتملة وردد ومعالجة الضعف حيشاً برب، وتهيئة قوة لقهر قوة الخصم مهما زادت وتعاظمت، على أن تتجنب في كل الأحوال نظرية الخطط والهجوم والأنواع والارقام والسياقات المتمثلة في الرد على عدونا . فتجنب السياقات التقليدية ومن بينها عدم الابتكار في البسائل، لأن التقيد بالسياقات التقليدية يجعلنا لا نرى الدفاع الناجح أو الهجوم الناجح، إلا على أساس الحسابات التقليدية لما هو مطلوب من قوة بشرية ومعدات حربية . . .».

إن التنفيذ الحي والميدع لهذه المقوله ذات المعانى الاستراتيجية والتكتيكية القيمة فعلت فعلها الإيجابي في ميادين معركتنا العادلة مع العدو الفارسي وحققت انتصاراتنا الواضحة لذلك فإن مقاتلينا وعلى الرغم من النصر المؤزر الذي يحرزونه في كل اشتباك مع العدو أو على صعيد احتلال الأهداف المحددة وايقاع التدمير بقوة العدو فأئمهم يقاتلون بالنفس الصبور الطويل الذي يعي حقائق الحرب في تفاصيلها في الميدان بأنها ليست هجوماً دائمًا ولا دفاعاً دائمًا ولا تعنى تقدم القوات دوماً إلى أمام لاحتلال المزيد من أرض العدو رغم توفر القدرة على ذلك واثبتو من خلال ذلك تفتيت التصور الموهوم عن المواطن العربي أو المقاتل العربي والعربي بأنه يميل إلى تحقيق الانتصار الدائم والتقدم

المصارحة المطلقة لشعبنا وللعالم أجمع من قبل قيادتنا التاريخية يجعلها تذكر الحقائق والأرقام كما هي كبيرة كانت أم صغيرة وفي ذلك مؤشر هام من مؤشرات انتصارنا الحاسم لأنه ينم عن قدرتنا المعنية العالية... فحين تمتزج القدرة العسكرية العالية بالقدرة المعنية العالية بالشعب الموحد العالمي بظل القيادة التاريخية ذات الطراز الفكري والاستراتيجي المتميز مقتربة بمواقفنا الإيمان المتسامي بالمبادئ والخصال الأخلاقية النادرة والشجاعة الفريدة... حين يتحقق كل ذلك تشخيص عقولنا وابصارنا وافتئتنا إلى الأفق الرحب المشرق لنبوض الأمة العربية التاريخية واستلهامها لماضيها التليد في صورة الحاضر المشع على أرض العراق وصولاً إلى المستقبل الوضاء على امتداد الأرض العربية الواسعة.

فقدانية صدام قادسية العرب جميعاً وهي مفخرتهم الكبيرة في عصرهم الحديث وشاربة عالية لفنارات حضارتهم التي ستشرق من جديد على الإنسانية جماء.

---

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية بغداد  
١٩٨٠ لسنة ١٥٦٧

---